

مبنة كتابة التاريخ

مطبعة الموسوعة
التاريخية المصرية

ثُمَّ

تدوين التاريخ المصري

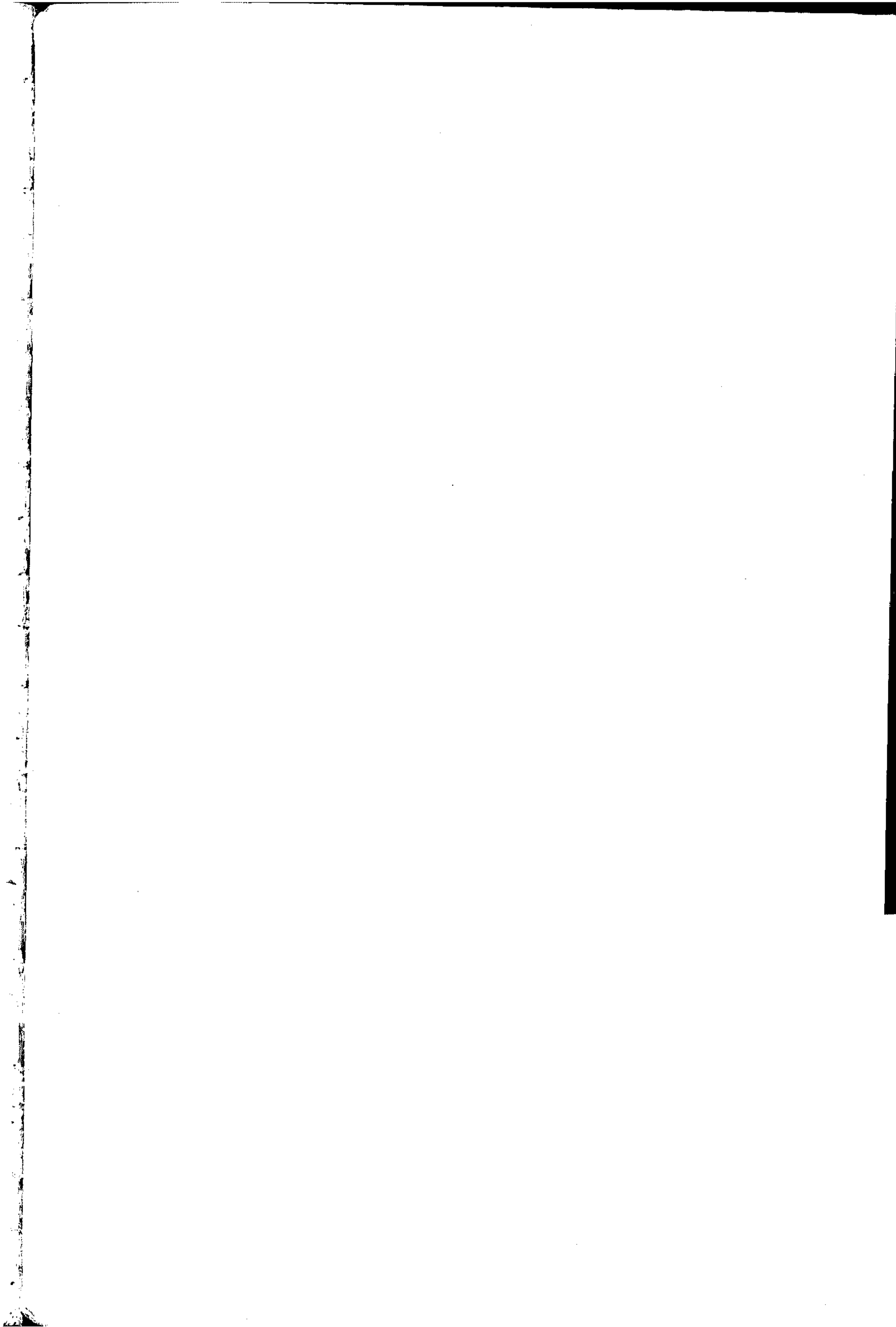
في الانطس

عبد الواحد خنون طه



909
270





٩٥٩.٥٤٩
٢٧٥٤٦٨
ب هـ
~

وزارة الثقافة والاعلام



دار الكتب والوثائق العامة

بغداد ١٩٨٨

صنفت في سنة ١٤١٣ هـ

٩٥٩.٥٤٩٢٧٠٤٦٨



طباعة ونشر

دار الشؤون الثقافية العامة «أفلق عربية»

رئيس مجلس الإدارة :

الدكتور محسن جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة

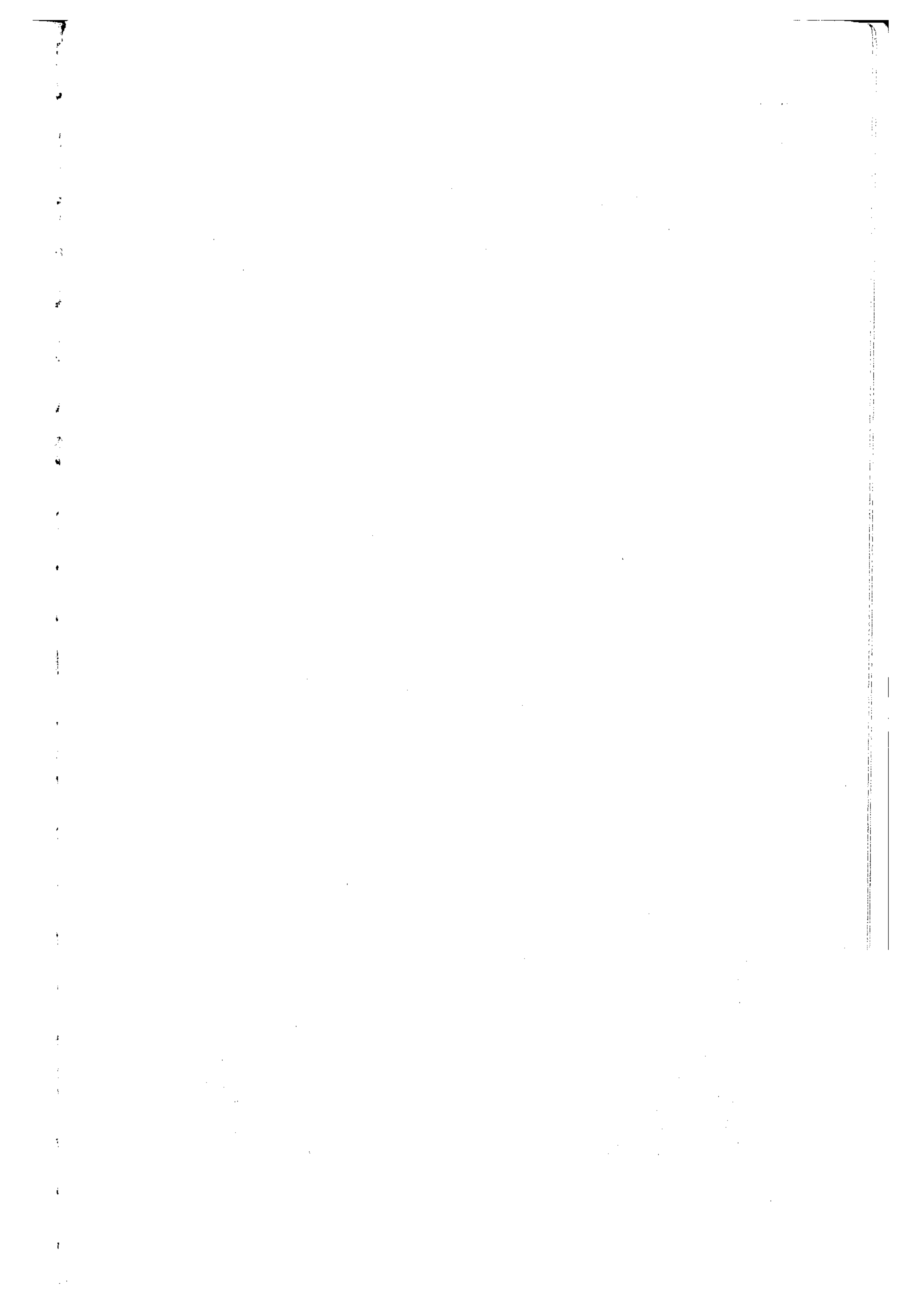
تعنون جميع المراسلات

باسم السيد رئيس مجلس الإدارة

العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية

ص. ب. : ٤٠٣٢ - تليكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

لم يكن ظهور علم التاريخ في الاندلس منفصلا عن جذوره التي نشأ فيها وتطور عنها في المشرق العربي . ومع ان هذا العلم قد ظهر في صدر الاسلام مرتبطا بعلم الحديث ، الا انه لا بد من معرفة مدى اتصاله واستمراره بتراث ما قبل الاسلام ، حيث ظهرت في شبه الجزيرة العربية حضارات راقية ، لاسيما في اليمن ، تضمنت وجود شيء من الفكرة التاريخية ، ونظام ثابت للتاريخ . كذلك كان لدى عرب الشمال روايات شفوية تدور حول آلهتهم ، وشؤونهم الاجتماعية ، ومآثرهم ، وغزواتهم ، وأيامهم ، وانسابهم . وقد استمرت هذه الروايات ، لاسيما (الايام) التي تروي الحرب التي خاضتها القبائل العربية ، وما قيل فيها من شعر ونثر ، وما برز فيها من بطولات واحداث ، تكون جزءا من الاخبار التاريخية التي سادت حتى صدر الاسلام ، وكان لاسلوبها الذي يفيض بالحيوية ، ويختلط فيه الشعر بالنثر ، اثره في بداية علم التاريخ عند العرب ، خاصة في الاوساط القبلية⁽¹⁾ .

وقد ازادادت عناية العرب بالايام والانساب في العهد الاسلامي ، كما ظهر لون جديد اخر فرضته الاحداث ، وهو المغازي ، او الغزوات التي خاضها الرسول عليه الصلاة والسلام . وكانت هذه الغزوات مصدر اهتمام واعتزاز لدى المسلمين ، وقد تطورت الى

دراسة حياة الرسول (السيرة) ، ومرحلة السيرة
بأكملها . وكان رواد هذه الدراسات هم من المحدثين ،
الذين اكدوا اهمية الاسناد ، او سلسلة الرواة في الوصول
الى شاهد العيان الحقيقي الذي روى او شاهد الحدث .
وكان هذا الإتجاه الذي ظهر في مرحلة مبكرة من تاريخ
الامة ، قد ولد نظرة ناقدة الى مصادر المعلومات ، وادخل
عنصر البحث والتحري في جمع الروايات ، وكون اساسا
متينا للدراسات التاريخية^(٢) .

وحيثما افتتح المسلمون الاندلس سنة ٩٢ هـ /
٧١١ م ، كانت هذه الدراسات ماتزال في بداياتها في
المشرق ، لكنها انتعشت ، وازدهرت ، لاسيما بعد
النصف الثاني للقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ،
حيث ظهر اول كتاب منظم لدراسة السيرة ، هو كتاب
محمد بن اسحق المتوفى سنة ١٥١ هـ / ٧٦١ م . وقد
انتشرت دراسة السيرة خلال هذا القرن الى اماكن اخرى
خارج المدينة المنورة - التي كانت تمثل احدى المدارس
الكبيرة للحديث والتاريخ - كاليمن ، والعراق ، وبلاد
الشام ، ومصر . ثم تطورت الدراسات التاريخية ،
واصبحت تشمل موضوعات اخرى متعددة فضلا عن
السيرة ، كاحداث التاريخ الاسلامي منذ وفاة الرسول
عليه الصلاة والسلام ، واخبار الجاهلية ، والعرب قبل
الاسلام ، لاسيما في اليمن والحيرة ، وتاريخ الانبياء

السابقين ، وتاريخ بعض الاقوام المجاورة ، كالفرس ، والروم ، والامم الاخرى من هند وصين وقبط⁽³⁾ .
ونتيجة لتوسع الدولة العربية الاسلامية ، واحتوائها على ولايات واقاليم متباعدة ، فقد ظهرت الحاجة في هذه الاماكن الجديدة الى كتابة تاريخ خاص بها . ولكن الحركة التاريخية في هذه الاماكن النائية ، وان تميزت بميزاتها الخاصة المتأثرة بالبيئة الجديدة ، والاحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سادت فيها ، لن تخرج في اول امرها عن الخط العام لسير الحركة التاريخية ، التي ابتدأت في صدر الاسلام ، وانطلقت من المدارس الكبرى كالمدينة المنورة ، والعراق ، وغيرهما .

المحاولات الاندلسية الاولى لتدوين التاريخ : عبد الملك بن حبيب السلمي

كانت الاندلس بعد افتتاحها تمثل احدى هذه الولايات الكبيرة التي تأثرت اولا بالمؤثرات المشرقية في تدوين التاريخ ، والتي جاءت من مصر بالذات ، نتيجة رحلات بعض علمائها الى هذا البلد واخذهم عن الشيوخ المصريين . ويعد عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ من اوضح الامثلة لهذا التأثير . فهو اول عربي تنتج ارض الاندلس يؤلف كتابا يتعرض فيه الى تاريخ بلاده . عاش ابن حبيب في مدينتي البيرة Elvira

وقرطبة Cordoba صدر شبابه وفيهما درس . ثم رحل الى
المشرق وتردد على حلقات الدرس هناك ، لاسيما في المدينة
المنورة ، حيث درس الفقه على مذهب مالك بن انس ،
واصبح من كبار انصاره . وقد نال شهرة واسعة في
الاندلس حتى لقبه الناس (بعالم الاندلس) . الف كتابا
كثيرة ، لكن معظمها اصبح الان في عداد المفقودات ، ولم
يبق الا كتابه المسمى (بالتاريخ) الذي مايزال مخطوطا في
مكتبة البودليانا في اوكسفورد تحت رقم (١٢٧) (٤) . لكن
القيمة العلمية لهذا الكتاب تبدو ضئيلة جدا ، لما يشوبه من
اساطير وخوارق .

ابتدا ابن حبيب كتابه بالحديث عن تاريخ العالم
« اولية خلق الدنيا » ، وتاريخ الانبياء والرسل وصولا الى
سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، والخلفاء
الراشدين . ثم واصل حديثه حتى فتح الاندلس ، وأشار
الى ما يوجد فيها من خيرات ومعادن ثمينة ، ثم قص سير
حكامها من الامراء والملوك ، ومن غزاها الفاتحين . وهكذا
جعل ابن حبيب تاريخ العالم مقدمة لتاريخ الاندلس . وفي
حديثه عن فتح الاندلس ، تطرق الى دور كل من طارق بن
زيادة ، وموسى بن نصير في هذا الفتح ، كما تحدث
باختصار عن بعض ولاة وامراء الاندلس في العهد
الاموي . لكن هذه المادة التي قدمها ابن حبيب تختلط
بالاساطير ، حتى لتبدو وكأنها قصة من قصص الف ليلة
وليلة . فيذكر لنا ، على سبيل المثال ، مارآه طارق في نومه

من الرؤى ، ويطيل في وصف حصار المسلمين لمواقع يعمرها الجن ويقومون بالدفاع عنها ، ويطيل الحديث عن الكنوز التي كانت في قصر طليطلة Toledo ، ويطنب في ذكر « مائدة سليمان » ، واساطير اخرى كثيرة يدرجها في حديثه على انها تاريخ^(٥) .

اخذ ابن حبيب معظم هذه الاخبار والروايات عن شيوخه المصريين ، من امثال الليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١ م ، وعبدالله بن وهب المتوفى سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ م . ويؤكد ابن حبيب نفسه هذا الامر ، ففضلا عن هؤلاء الرواة وغيرهم الذين يذكروهم بالاسم ، يقول على سبيل التعميم : « وحدثنا بعض مشايخ اهل مصر ان موسى بن نصير انتهى الى نهر ... »^(٦) . وهذا يدل دلالة قاطعة على ان معظم رواياته جاءت عن طريق المحدثين المصريين الذين كانوا يقصون لتلا مذهبهم الاندلسيين احاديث الفتح التي سمعوا بها ، وتناقلوها عن طريق بعض الذين اسهموا في الفتح مع موسى بن نصير . وكان اولئك الشيوخ يحسبون ان الاندلس مجمع الاعاجيب ، ويتحدثون عنه على انه بلد وجد في بحر الظلمات ، تسكنه الجن ، وتقوم فيه القلاع المسحورة والاصنام ، وتعيش فيه الشياطين في مقام حبسها فيها النبي سليمان عليه السلام . ولهذا نجد ان كتاب ابن حبيب قد امتلا بهذا النوع من الروايات^(٧) .

ويرى الدكتور محمود علي مكي ، الذي قام بدراسة وافية للكتاب ، ونشر الجزء المتعلق منه بالاندلس ، ان هذه النسخة ماهي الا مختصر صغير لكتاب ابن حبيب الحقيقي ، وان الذي قام بوضع هذه النسخة انما هم بعض تلامذة ابن حبيب^(٨) . ويدل على ذلك ان سلسلة امراء الاندلس المسلمين الذين وردوا في الكتاب تصل الى الامير عبدالله بن محمد ، اي الى سنة ٢٧٤ هـ / ٨٨٨ م . وقد توفي ابن حبيب قبل ذلك بنحو خمس وثلاثين سنة . والراجع ان احد تلاميذ ابن حبيب بالذات ، المدعو ابن ابي الرقاع ، هو الذي وضع الكتاب في صورته الحالية ، واكملة واضاف اليه ، حيث كان يقيد سماعه عن عبدالملك^(٩) .

هكذا اذن تدوين التاريخ في الاندلس ، معتمدا على جهود المشاركة في مصر ، ومتبعا اساليب الاسناد التي استخدمت اصلا من قبل المحدثين . وهذا طبيعي لان معظم هؤلاء الشيوخ كانوا محدثين لا مؤرخين ، وانما جاء اهتمامهم بالتاريخ نتيجة لتطور خبرات الامة ، وشيوع الاخبار التاريخية ، واحداث الفتوح بين الناس . وكان عبدالملك بن حبيب نفسه محدثا ، والف (الواضحة) التي تعد احسن شرح على موطأ مالك^(١٠) . ولهذا فقد جاء تأليفه في (التاريخ) ضمن هذا السياق ، فهو اول محاولة عربية لكتابة التاريخ في الاندلس ، على الرغم مما اعترض الكتاب من قصور ونقص ، وتركيز على الاساطير

والخرافات .

معارك بن مروان :

ومن المحاولات الرائدة الاخرى في تدوين التاريخ في الاندلس ، التي يرجع زمنها الى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ما قام به احد احفاد موسى بن نصير ، المدعو معارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير . ويشير الحميدي^(١١) ، الى ان معاركا قد الف كتابا في تاريخ الاندلس ، تناول فيه دور موسى بن نصير في فتح البلاد ، وما جرى له فيها من امور . وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، ويرى الدكتور محمود علي مكي^(١٢) ، ان القسم والطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير من كتاب (الامامة والسياسة) المنسوب لابن قتيبة الدينوري ، مأخوذ من كتاب معارك بن مروان حفيد موسى بن نصير . ومن المحتمل ان مؤلف كتاب (الامامة والسياسة) قد افاد ايضا من موارد اخرى ، ولم يكتف بكتاب معارك بن مروان . وعلى اية حال ، تطفى على هذا القسم من الكتاب ايضا صفة الاساطير والروايات الخرافية التي تهدف الى ابراز دور موسى بن نصير ، واضفاء صفة البطولة الاسطورية عليه^(١٣) .

عبدالله بن الحُكَيْم :

انتهت هذه المحاولات في التدوين التاريخي المتأثرة بالمشرق التي تميزت بطغيان الروح الاسطورية عليها ،

بحلول القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، حيث ظهر مؤرخون حاولوا التجديد ، والتركيز على موضوعات خاصة بواقع الحياة في الاندلس . ومن هؤلاء مؤرخ يدعى ابا محمد عبدالله بن عبيدالله الازدي الملقب بالحكيم المتوفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م ، الذي كان عالماً باللغة ، وحفظ الاخبار ، وقول الشعر^(١٦) . الف كتابا في الانساب عنوانه : (انساب الداخلين الى الاندلس من العرب وغيرهم) اهداه الى الخليفة الاموي عبدالرحمن بن محمد الناصر لدين الله سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م . وقد ذكر الحُكَيْم في هذا الكتاب الخلفاء ومن تناسل منهم بالاندلس ، وقريش ومواليهم ، واهل الخدمة والتصرف ، ومشاهير العرب الداخلين الى الاندلس من المشرق في غير قريش ، ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا الى الاندلس^(١٧) .

لم يتطرق الى ذكر هذا المؤرخ سوى قليل من الباحثين ، وربما يعود السبب في ذلك الى ان كتابه هذا قد ضاع في جملة ماضع من كتب الاندلس ، ولم يبق منه الا شذرات قليلة ، لكنها غنية في معلوماتها عن استقرار بعض الاسر العربية الشهيرة في الاندلس ، نقلها بعض المؤرخين اللاحقين ، من امثال محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري في كتابه (الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة)^(١٨) . ويبدو ان التأليف في الانساب ، كان حاجة ضرورية ملحة في الاندلس ، نظراً لدخول الكثير من القبائل العربية والبربرية الى هذه البلاد ، واختلاطها ، واحتمال

ضياع انسابها . وقد ايد امراء الاندلس وخلفاؤه هذه المؤلفات لما تحققة من استقرار وتوثيق للانساب ، والدليل على ذلك ان الحُكيم اهدى كتابه الى الناصر لدين الله . كما اشتهر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦ م) ايضا بانه الف شخصيا في هذا الحقل المهم من حقول المعرفة التاريخية^(١٧) .

محمد بن حارث الخشني :

وظهر في القرن الرابع الهجري ايضا مؤرخون اهتموا بالتراجم والطبقات ، ويعد محمد بن حارث الخشني ابرز من ظهر في هذا المجال . فهو وان كان قيرواني المولد من شمال افريقيا ، لكنه رحل الى الاندلس ولما يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، وحل بمدينة قرطبة ، تتلمذ على كبار علمائها ، من امثال محمد بن عبد الملك بن ايمن ، وقاسم بن اصبغ ، واحمد بن عباد ، ومحمد بن يحيى بن لبابة ، وغيرهم . كان للخشني اهتمامات متعددة ، اهمها الحديث ، والفقه ، واللغة . وقد نال تشجيع الخليفة الحكم المستنصر بالله ، فُصنف له العديد من الكتب^(١٨) . وقد اشار الحميدي^(١٩) ، الى انه جمع كتابا في (اخبار القضاة بالاندلس) ، وكتابا اخر في (اخبار الفقهاء والمحدثين) وغيرهما من الكتب الاخرى . وقد نشر الكتاب الاول في مدريد سنة ١٩١٤ م مع ترجمة اسبانية من قبل خوليان رايبيرا Julian Ribera بعنوان :

(Historia de los Fueces de Cordoba) كما نشر ايضا
من قبل الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ م
بعنوان : (قضاة قرطبة) .

عُني الخشني في هذا الكتاب بتقديم صورة صادقة
لبعض الحياة الاجتماعية في قرطبة في ذلك العصر . وقد
اعتمد في مادته بشكل اساس على مصادر متعددة ، منها
الخطابات المتبادلة بين الحكام والقضاة ، والوثائق
المحفوظة عند بعض الاسر المتنفذة ، وفي البلاط الاموي ،
وربما اعتمد ايضا على بعض الكتب المجهولة الاسم
والعنوان ، فضلا عن الروايات التي كانت تتواتر بين
الناس في ذلك الحين . ويشير الخشني في كثير من الاحيان
الى موارد كتابه ، لكن اشاراته مبهمه ، ولاتعين على
التدقيق في اصل هذه الموارد بشكل مضبوط ، من ذلك قوله
على سبيل المثال : « قال لي بعض اهل العلم ... » و
« سمعت من اهل العلم سماعا فاشيا .. » و « قال لي رواة
الاخبار ... » و « رأيت في بعض الحكايات » و « اخبرني
من اثق به من اهل العلم ... »^(٢٠) .

ويبدو ان كتاب الخشني الثاني الذي اشار اليه
الحميدي باسم (اخبار الفقهاء والمحدثين) ، ما هو الا
كتابه الموسوم (طبقات المحدثين بالاندلس) ، الذي
مايزال مخطوطا في مكتبة القصر الملكي في الرباط تحت رق
(٦٩١٦) ، وهو يحتوي على مائة واثنتين وثمانين ورقة

مكرسة للحديث عن مختلف المحدثين المشهورين في
الاندلس . وعلى الرغم من ان هذا الكتاب مخصص
بالحديث عن مختلف العلماء والمحدثين ، الا انه يضم في
ثناياه مادة تاريخية واجتماعية قيمة تساعد في التعرف على
الحياة التي كانت سائدة في الاندلس آنذاك . كما انه
يحتوي ايضا معلومات مفيدة جدا تخص الاستقرار المبكر
للمسلمين في الاندلس . ومع هذا ، يبدو ان غالبية الباحثين
لم يُتَح لهم الاطلاع على هذا المخطوط واستخدامه^(٢١) .
ويعتقد بعض الباحثين المحدثين^(٢٢) ، ان الخشني
يجب ان يستبعد من قائمة المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ
الاندلس ، لانه ليس اندلسيا ، بل قيرواني الاصل من
شمال افريقيا ، رحل الى الاندلس في عهد الحكم المستنصر
بالله . ولكن كما اسلفنا ، فان ثقافة الخشني ، وطريقة
تفكيره قد تشكلت في الاندلس باشراف اساتذة وشيوخ
اندلسيين اصلاء ، لهذا فهو يعد من الناحية العملية
اندلسي الفكر والثقافة ، وما انتجه من تراث ، ما هو في
الواقع الا انعكاس لحياته الفكرية والثقافية والاجتماعية
التي عاشها في بيئته الجديدة ، التي لم يعرف غيرها بعد
ان انتقل اليها وقضى عمره فيها ، ثم توفي ودفن في ترابها
سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ م .

ابن القوطية :

وبرز في هذا العصر عالم اخر الف في تاريخ
الاندلس ، وهو ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزیز
المعروف بابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م .
وهو ينتسب الى سارة القوطية حفيدة الملك غيطشة
Witiza . ولد هذا الرجل في قرطبة ودرس في اشبيلية
Seville ، وكان عالما بالنحو واللغة متقدما فيهما على اهل
عصره ، حافظا لآخبار الاندلس ، ملما برواية سير امرائها
واحوال فقهاؤها وشعرائها ، وكان يملئ ذلك عن ظهر قلب^(٢٣)
واهم ماتبفي من مؤلفاته هو كتاب (تاريخ افتتاح
الاندلس) ، الذي يتناول الكلام فيه عن تاريخ الاندلس
من الفتح الى نهاية امارة الامير عبدالله بن محمد اي الى
سنة ٢٩٩ هـ / ٩١٢ م . ويغلب على ظن معظم الباحثين
ان الكتاب ليس من انشاء ابن القوطية نفسه ، وانما هو
اقرب الى ان يكون سماعا دونه عنه بعض من كان يحضر
دروسه من المولعين بالآخبار^(٢٤) . وهو مجموعة من الآخبار
القصار يبدو فيها ميل المؤلف وهواه ، وهي ترد على هيئة
آخبار منفصلة بعضها عن البعض الاخر . والرواية ، كما
قلنا لا ترد في الكتاب على لسان ابن القوطية ، بل على لسان
احد سامعيه ، ويتبين ذلك من العبارة الاولى من الكتاب
التي تنص على ما يأتي :

« اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزیز قال ... »^(٢٥).

ونظرا لانتساب هذا المؤلف الى الاسرة القوطية الحاكمة قبل دخول العرب الى الاندلس ، فقد اورد احداثا كثيرة عن القوط ، لاسيما من اربطاس Ardabast ابن غيطشة ، وعلاقاته مع كبار الشخصيات العربية من امثال الصميل بن حاتم الكلابي ، وعبدالرحمن الداخل^(٢٦) وتتميز هذه الروايات بانها تتضمن عنصرا قوميا اندلسيا ، وهي ظاهرة على جانب كبير من الاهمية ، نظرا لتعدد الاجناس التي كانت تعيش في الاندلس في ذلك العصر . وقد اهمل هذه الناحية بقية المؤلفين الذين كتبوا عن تاريخ الاندلس . ومن الملاحظ ايضا ان ابن القوطية يهمل شؤون اليهود والنصارى في كتابه اهمالا تاما ، ولو انه عني بها لاكتملت صورة المجتمع الاندلسي الذي كان يؤرخ له^(٢٧) .

إن ثبوت رواية كتاب (تاريخ افتتاح الاندلس) بالسماع عن ابن القوطية ، وانه لم يكن من انشائه ، دعا البعض ايضا الى استبعاده من جملة اوائل المؤرخين الاندلسيين الذين كتبوا عن تاريخ بلادهم^(٢٨) . وفي هذا الرأي مجانبة كبيرة للواقع ، حيث ان السماع لاينفي اهمية مادة الكتاب ، التي هي اصلا من فكر وتأليف ابن القوطية ، الذي كان يملئها على طلبته عن ظهر قلب ، كما يشير الى ذلك ابن الفرضي^(٢٩) . لذلك يمكن اعتماد هذا الكتاب على انه من المحاولات الرائدة الاولى في التدوين التاريخي في الاندلس ، لما تميز به من خصائص تتعلق

بطبيعة وتكوين المجتمع الاندلسي ، وانتساب المؤلف الى هذا المجتمع ، ومحاولته رسم صورة واقعية للاحداث التي مرت على بلده منذ الفتح والى نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي .

واستمرارا في عدم الاعتراف بقيام الاندلسيين في تدوين تأريخهم وادبهم قبل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، يرى الدكتور مصطفى الشكعة^(٣٠) ، ان الكتاب الاندلسي الاول الذي لا يمكن ان تحوم حوله الشكوك ، هو كتاب (تاريخ علماء الاندلس) الذي الفه ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي المتوفى ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م . وفي هذا الرأي ايضا جزم لا يمكن القطع به ، لوجود المحاولات الرائدة الاولى التي سبقت الاشارة اليها ، لاسيما مؤلفات عبدالملك بن حبيب ، ومعارك بن مروان ، وعبدالله الحكيم ، وابن القوطية ، التي تناولت بشكل او باخر تاريخ الاندلس ، على الرغم مما قد يشوب بعض هذه المؤلفات من نقص او ضياع ، او امعان في الاهتمام بالروايات الاسطورية ، او تأكيد ناحية دون اخرى من هذا التاريخ العريض الغني باحداثه ورواياته .

دور اسرة آل الرازي :

ان المحاولات الجادة الاولى لوضع اساس علم التاريخ في الاندلس ظهرت في القرن الرابع الهجري /

العاشر الميلادي لابعده وذلك على يد احمد بن محمد بن موسى الرازي ، الذي كان مؤرخا وجغرافيا في الوقت نفسه . وهو وان كان مشرقيا الاصل ، لكنه اندلسي المولد والنشأة والثقافة ، عاش في الاندلس ، وتوفي فيها ، وقضى عمره في تدوين تاريخها ، ووصف جغرافيتها ، فهو مؤرخ الاندلس الاول وجغرافيا الذي لا ينازع .

محمد بن موسى الرازي :

كان والد احمد ، محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي ، تاجراً متجولاً من المشرق من اهل الري والى هذه المدينة تعود نسبه (الرازي) . جاء الى الاندلس في سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ، وهو يحمل بضائع مختلفة نالت اعجاب الامير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ - ٨٨٦ م) ، فاجزل له المكافأة ، وقربه اليه ، لاسيما بعد ان نقل اليه رسالة من ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب امير افريقية (حكم ما بين سنتي ٢٦١ - ٢٩٠ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٣ م) ، حيث كلفه الامير الاموي محمد ، بسفارة الى ابن الاغلب ، لاحكام الصلة بين الاندلس ودولة الاغالبة في شمال افريقيا . وبمرور الزمن توثقت مكانة محمد الرازي عند الامير محمد بن عبدالرحمن ، فدخل الى الاندلس الدخول الثاني سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م ، واهدى له جارية رفيعة القدر اشتراها من المشرق ، تتقن القراءة والكتابة وعلوم

اللغة العربية من نحو وادب ، وحفظ لدواوين الشعر
الجاهلي والمخضرم والاندلسي ، وتقرض الشعر ، وتحذق
الغناء . لكن الامير محمد تردد في قبول هذه الهدية ، ربما
خوفا من ان تكون عينا او جاسوسة من المشرق ، الامر
الذي ادى الى طلب محمد الرازي الاستئذان في الانصراف
عن الاندلس ، فخرج عنها ، وذلك في اخر ايام الامير
محمد .

تردد محمد الرازي في جهات المغرب لاسيما في
منطقة سجلماسة ، حيث كان مصاهرا بها ، وضاربا
بتجارته في جهاتها ، الى ان توفي الامير محمد سنة ٢٧٣
هـ / ٨٨٦ م ، فاستدعى الامير المنذر محمد بن موسى
الرازي الى الاندلس ، فدخلها للمرة الثالثة ، وعلت منزلته
لدى الامير الجديد الذي كان حسن الرأي فيه ، فاصبح
جليسه ومشاوره . فلما توفي المنذر بغتة في عام ٢٧٥ هـ /
٨٨٩ م ، خرج محمد الرازي عن قرطبة ينوي الرجوع الى
المشرق . لكنه مرض في طريقه بمدينة البيرة ، وتوفي بها
سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م ، وكان ابنه احمد مايزال آنذاك
طفلا في الثالثة من عمره ، فاقره اهله بالاندلس ، ونشأ
بها ، فطلب العلم ومال الى الادب ، فغلب عليه حب الاخبار
التاريخية والبحث عنها^(٣٢) .

ولكن قبل الحديث عن احمد الرازي ودوره في تدوين
التاريخ الاندلسي ، يحسن مناقشة مسألة مهمة ، الا وهي

مكانة والده محمد في الادب والتاريخ ، وهل كان مجرد تاجر او سفير ومشاور للامراء ، ام انه كان يمتلك مواهب اخرى ، وله مؤلفات تاريخية ؟ يعتقد بعض الباحثين ، مثل ليفي بروفنسال Levi-Provençal وغرسيه غومس Gar-cia Gomez^(٣٣) ، بان محمدا الرازي لم يكن له اي دور في كتابة التاريخ . ودليلهم على هذا ، ان رواية حفيده عيسى بن احمد الرازي ، المذكورة اعلاه ، لا تشير الى اي نشاط لمحمد في مجال التدوين . ولكن اذا ما استثنينا هذه الرواية فان هناك اشارات اخرى واضحة تدل على ان محمدا الرازي قد الف كتابا في التاريخ يسمى بـ (كتاب الرايات) . يذكر الكاتب الاندلسي ابوبكر محمد بن عيسى بن مزين (كان حيا سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م) انه عثر على كتاب في احدي مكتبات اشبيلية سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م اسمه (كتاب الرايات) من تأليف محمد بن موسى الرازي . وفي هذا الكتاب معلومات قيمة عن فتح الاندلس من قبل القائد موسى بن نصير ، وكيفية دخوله الى البلاد ، وخططه في فتحها مع القبائل العربية التي رافقته . وفيه تفاصيل عن هذه القبائل ، وتجمعاتها ، وراياتها التي تحارب تحت ظلها ، والى هذه الرايات تعود نسبة اسم الكتاب . كما يحتوي على معلومات مهمة عن اجراءات موسى بن نصير في تقسيم اراضي الاندلس ، وتعيين الاخماس ، وكيفية معاملة السكان المحليين الذين فضلوا دفع الجزية والبقاء على ديانتهم .

ومن المؤسف ان هذا العمل الجليل يعد الان من جملة الكتب المفقودة ، ولكن لحسن الحظ ، مانزال نمتلك بعض نصوصه التي نقلها محمد بن مزين ، واعاد اقتباسها عنه الكاتب المغربي محمد بن عبدالوهاب الغساني في روايته عن رحلة له الى اسبانيا سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م^(٣٤) . ويمكن ان نجد قسما من رواية ابن مزين في كتاب (فتح الاندلس) ، وهو مجهول المؤلف ، نشره دون خواكين دي كونثاليث في الجزائر سنة ١٨٨٩ م^(٣٥) ، وفي الرسالة الشريفة التي نشرت ملحقا لكتاب ابن القوطية (تاريخ افتتاح الاندلس) من قبل خوليان رايبيرا في مدريد سنة ١٩٢٦ م^(٣٦) . كما اعتمد على كتاب ابن مزين مؤرخون آخرون ، من امثال محمد بن علي بن محمد التوزري المعروف بابن الشباط (توفي سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)^(٣٧) . ولعل العثور على كتاب ابن مزين يتيح اطلاعا اكبر على بقية نصوص (كتاب الرايات) ، الذي يشكل موردا مهما من موارد ابن مزين . ويبدو ان (كتاب الرايات) الذي ذكره ابن مزين ، واعتمد عليه هو الاول في مجال الكتب التي بحثت في موضوع توزيع القبائل العربية واستقرارها في الاندلس . ومن المرجح ان عددا من المؤلفين الذين اهتموا بهذا الموضوع فيما بعد ، وعلى رأسهم بطبيعة الحال ، احمد الرازي ، استعانوا بكتاب الرايات ونقلوا عنه ، وان لم يشيروا اليه في كتبهم .

احمد بن محمد بن موسى الرازي :

ولد احمد الرازي يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة سنة ٢٧٤ هـ / السادس والعشرين من نيسان سنة ٨٨٨ م^(٣٨) . ولاتتوفر لدينا معلومات كثيرة عن حياته ونشأته الاولى ، لكننا نعرف من رواية ابنه عيسى ، انه ولد قبل ثلاث سنوات من وفاة والده في مدينة البيرة . وكان منذ صغره يطلب العلم ، ويميل الى الادب ، ثم غلب عليه حب البحث عن الاخبار التاريخية والتنقيب عنها^(٣٩) . وتلمذ في هذا لشيوخ محدثين قرطبيين ذوي مكانة عالية ، من امثال قاسم بن اصبغ (توفي سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) ، واحمد بن خالد (توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)^(٤٠) . ويبدو ان تأثير قاسم بن اصبغ كان كبيرا في احمد الرازي ، فلقد اشتهر قاسم بمؤلفات عديدة تتناول شتى العلوم الدينية والدينيوية^(٤١) ، نخص بالذكر منها موضوع الانساب . يذكر ابن حزم^(٤٢) ، ان ابن اصبغ الف كتابا في الانساب ، ولاشك في ان احمد الرازي قد استفاد من هذا الكتاب ، المفقود حاليا ، كما استفاد من كتاب والده (الرايات) ، الذي تحدثنا عنه قبل قليل . ويدل على ذلك غزارة مادة الرازي في موضوع الانساب ، التي ضمنها في كتابه المفقود (الاستيعاب في انساب مشاهير اهل الاندلس) ، وحفظها لنا العديد من المؤرخين وكتاب التراجم في مؤلفاتهم الباقية ، مثل (تاريخ علماء

الاندلس (لابن حيان الفرضي و (المقتبس) لابن حيان و
(التكملة لكتاب الصلة) لابن الابار ، و (الاحاطة في
اخبار غرناطة) لابن الخطيب^(٤٣) .

ومن الامور الاخرى التي برز فيها قاسم بن
اصبغ ، الترجمة ، ويعتقد بعض الباحثين ، استنادا الى
نصين وردا في كتاب (كتاب العبر) لابن خلدون^(٤٤) ، ان
قاسما قد قام بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران ، قاضي
النصارى في قرطبة ، بترجمة (كتاب التاريخ) لهروشيش
(باولوس اوريوس . Paulus Horosius) للحكم
المستنصر ، عندما كان وليا للعهد^(٤٥) وهروشيش مؤرخ
اسباني عاش في القرنين الرابع والخامس للميلاد ، وكتابه
المؤلف باللاتينية (Historiea adversus Paganos) كان
ضمن ما ارسله ملك القسطنطينية البيزنطي ارمانوس
(Romanos) سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م الى الخليفة الاموي
عبدالرحمن الناصر لدين الله . ويوجد في جامعة كولومبيا
بنيويورك نسخة وحيدة من الترجمة العربية لكتاب
هروشيش تحت رقم (X 893 71 2H) وقد استفاد مؤلفون
اخرين من هذه الترجمة ، من امثال ابن خلدون ،
وسليمان بن حسان الاندلسي ، المعروف بابن جلجل^(٤٦) .
ويرى الدكتور حسين مؤنس ، ان الرازي استفاد
من هذه الترجمة في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه ، حيث
استعان بالمادة البسيطة التي يقدمها هروشيش ، فضلا
عن المادة المشرقية التي كانت تتوفر في الاندلس في ذلك

الوقت نتيجة الرحلات والاتصالات ما بين المشرق والاندلس . وبنى الرازي من كل ذلك جغرافية متكاملة لشبه الجزيرة الأيبيرية ، وضعها مقدمة لتاريخه عن الاندلس ، كما فعل هروشيث ، فصارت هذه قاعدة سار عليها كل مؤرخي الاندلس بعد ذلك . وهي التقديم للتاريخ بالجغرافية ، اي وصف الميدان قبل ذكر الوقائع ، فاصبحوا جغرافيين ومؤرخين في آن واحد ، كما سنرى فيما بعد .

والآن لننظر في مدى اسهام احمد الرازي في تدوين تاريخ بلاده الاندلسي . فهو بحق من ابرز من كتب في هذا المجال ، ولقد لقب بـ (التاريخي) لكثرة مؤلفاته في هذا الحقل ، واشتغاله بكتابة التاريخ ، وللمجلدات العديدة التي دونها في تاريخ الاندلس^(٤٨) . يذكر ابن حزم ان احمد الرازي الف كتابا في (اخبار ملوك الاندلس) ، واخر في (صفة قرطبة) يتحدث فيه عن خطط المدينة ومنازل عظمائها^(٤٩) . كما انه كتب ايضا موسوعة ضخمة عن انساب العرب في الاندلس بعنوان : (كتاب الاستيعاب في انساب مشاهير اهل الاندلس) ، الذي يحتوي على خمسة مجلدات كبيرة^(٥٠) . وللرازي ايضا كتاب ضخيم عن طرق الاندلس ، وموانئها ، ومدنها الرئيسية ، وتجمعات جندها ، وخواص كل بلد منها ، وما فيه مما ليس في غيره ، وهو الكتاب المسمى بـ (مسالك الاندلس ومراسيها وامهات اعيان مدنها واجنادها الستة)^(٥١) . ويضيف ابن

الابار^(٥٢) ، ان للرازي كتابا اخر عن مشاهير الموالي في
الاندلس ، وهو كتاب (اعيان الموالي) .
ان هذا الاستعراض السريع لانتاج الرازي ليدلنا
لاول وهلة على ضخامة ما قام به في حقل التدوين التاريخي ،
فهو قد غطى تاريخ الاندلس وجغرافيته الى العصر الذي
عاش فيه ، ولم يترك ناحية من نواحي بلاده الا وصفها ،
ولا حادثة من حوادث تاريخها الا دونها . ولكن مما يؤسف
له اننا لانملك كتابا واحدا كاملا من هذه الكتب ، فلقد
ذهبت جميعها مع الكثير من كتب الاندلس ، نتيجة لما
تعرضت له البلاد من احداث ، ولما عصفت بها من تعصب
اعمى بعد انحسار الحكم العربي الاسلامي عنها . وقد
ادى هذا الامر الى الاتلاف المتعمد لكثير من المخطوطات
العربية ، كما حدث مثلا في غرناطة Granada سنة ٩٥٠
هـ / ١٤٩٩ م على يد الكاردينال خيمينيث (F. Jimenez
de Cisneros) الذي امر بجمع الكتب العربية من السكان
المسلمين . فتكدست في ساحات المدينة عشرات الالوف من
هذه المخطوطات التي تشمل مختلف العلوم والاداب ،
والاحاديث ، والمصاحف ، وغيرها .
وقد اشعلت النيران في هذه الكنوز التي انتجها الفكر
العربي الاسلامي في الاندلس ، وقدر البعض عدد هذه
الكتب بثمانين الف مخطوط عربي ، في حين يبالغ البعض
الاخر ، فيجعلها مليوناً وخمسة الاف كتاب^(٥٣) .
ان خسارتنا لمعظم كتب الرازي قد عوضت ، الى

حدا ، نتيجة لما قام به المؤرخون المتأخرون من اقتباس الكثير من رواياته ونصوصه في مؤلفاتهم . وهكذا فقد حفظوا لنا معلومات جمة عن تاريخ المسلمين ومظاهر حضارتهم خلال القرون الاولى من تواجدهم على ارض شبه الجزيرة الأيبيرية . فكانت معظم كتب الرازي المذكورة اعلاه ، المصادر الاساسية الاولى لكثير من المؤلفين العرب الذين بحثوا في تاريخ وجغرافية الاندلس . وجدير بالتنويه هنا ان كتابه في (اخبار ملوك الاندلس) ، كان مصدراً استمد منه المؤلفون المجهولون لكتب (فتح الاندلس^(٥٤) ، و (اخبار مجموعة)^(٥٥) ، و (ذكر بلاد الاندلس)^(٥٦) ، كثيرا من مادتهم التاريخية . يضاف الى ذلك ان كتاب الرازي هذا كان ايضا من المراجع الرئيسية لمؤرخين وجغرافيين افاضوا ، من امثال ابن حيان ، وابن الابار ، وابن الاثير ، وابن عذارى ، وياقوت الحموي ، وابن الخطيب ، والحميري ، والمقري^(٥٧) .

ومن تدقيق نصوص الرازي المقتبسة في بعض مؤلفات هؤلاء الكتاب ، يتبين لنا اهمية مادة الرازي ، وما تقدمه من معلومات في خدمة تاريخ الاندلس . وقد استقى هذه المادة الشاملة ، التي تغطي معظم التاريخ الاندلسي الى عصره ، من مصادر متعددة . ويمكن ان نلاحظ مصادر مشرقية ايضا في رواياته ، وبشكل خاص تلك الاخبار التي بثها بعض التابعين الذين اسهموا في فتح الاندلس ، بعد رجوعهم الى المشرق . ومن هذه الاخبار ،

روايات فتح الاندلس ، وفتوحات موسى بن نصير بالدرجة الاولى التي ينقلها الرازي عن محمد بن عمر الواقدي (توفي سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م) ، الذي اخذها بدوره عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه^(٥٨) . وعلي بن رباح ، هو احد التابعين الذين صحبوا موسى بن نصير في حملته الى الاندلس سنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م^(٥٩) وشبيه بهذه الروايات ايضا ماينقله الرازي عن عبد الملك بن حبيب ، وتعد روايات تخميس اراضي الاندلس بعد الفتح لاجراء حصاة الخلافة ، من اهم الروايات في هذا المجال^(٦٠) .

يتضح من هذا ان كتابة التاريخ في الاندلس لم تكن معزولة عن التأليف التاريخي في المشرق في هذه المرحلة ، بل كانت هناك صلات قوية توثقت بالرحلات التي كان يقوم بها العلماء من الاندلس الى المشرق وبالعكس^(٦١) . من ذلك مثلا رحلة شيخ الرازي ، قاسم بن اصبغ البياني ، الذي رحل الى المشرق سنة ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م والتقى بعلماء الحجاز والعراق ومصر وافريقية ، واخذ عنهم ، واطلع على مؤلفاتهم ، ونقل ذلك كله الى تلامذته ، والى بقية العلماء بالاندلس ، فتأثروا به ، حتى اصبح هدف العلماء ومقصدهم من انحاء الاندلس^(٦٢) .

ولكن الرازي يعتمد ايضا اخبارا اندلسية صرفة ، يأخذها من رجال اندلسيين ، مثال ذلك ما يروي عن الفقيه محمد بن عيسى (ربما هو عم الفقيه محمد بن عمر بن لبابة

المتوفي سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م^(٦٣) ، عما فعله المسلمون الفاتحون بكنيسة قرطبة الرئيسية ، حيث شطروها الى شطرين ، الشطر الاول بنى فيه المسلمون مسجدا ، وبقي الشطر الاخر للمسيحيين^(٦٤) . ولا بد ان تكون معظم اخباره الاخرى عن التاريخ الاندلسي مستقاة من كتب ومصادر اندلسية سابقة او معاصرة لعهدده ، عن شيوخ لهم اطلاع ودراية بالاحداث الماضية ، او انه عاصرها بنفسه . ومن جملة المصادر المعاصرة التي اعتمدها الرازي ، كتاب (قضاة قرطبة) لمحمد بن حارث الخشني ، وكتاب (الفقهاء والقضاة بقرطبة والاندلس) ، لاحمد بن محمد بن عبد البر المتوفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م ، وهو غير ابي عمر بن عبد البر . فقد اشار الى هذين المصدرين حينما تحدث عن قضاة قرطبة في عهد الامير عبدالرحمن بن الحكم^(٦٥) . ووصف الرازي احد الشيوخ الذين اعتمد عليهم في اخبار الامير محمد عبدالرحمن ، وهو اصبغ الكاتب الاشبيلي ، على انه « كان مسنا صدوق اللهجة حافظا لاخبار بني امية »^(٦٦) . وافضل نموذج على الاخبار التي عاصرها الرازي بنفسه ما يورده عن الاحداث في عهد عبدالرحمن الناصر لدين الله (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م) ، الذي عاش في عصره^(٦٧) ، كذلك معلوماته عن الجباية في عهد هذا العاهل العظيم ، التي ينقلها عن الرازي المؤلف المجهول لكتاب (ذكر بلاد الاندلس) ، فيشير الى ان الناصر كان يقسم جباياته

اثلاثاً ، ثلاثاً للجند ، وثلاثاً يدخر في بيت المال ، وثلاثاً ينفقه في بناء مدينة الزهراء ، وكانت الجباية في الاندلس يومئذ خمسة ملايين واربعمئة وثمانين الفاً^(٦٨) . ومن الجدير بالذكر ان المؤلف المجهول لهذا الكتاب يسمى الرازي بـ (صاحب التاريخ) تنويها بأهميته ، وطول باعه في هذا الحقل من المعرفة الانسانية^(٦٩) .

والرازي دقيق في معلوماته ، اذ يحاول ان يبين تواريخ الاحداث المهمة التي يرويها باليوم والشهر والسنة . ويمكن ان نذكر هنا محاولته في تثبيت يوم الواقعة الفاصلة بين القائد طارق بن زيادة ، ولذريق Roderic ملك القوط (يوم الاحد ٢٨ من رمضان سنة ٩٢ هـ / ١٩ تموز سنة ٧١١ م) ، وتحديد مدتها بثمانيه ايام^(٧٠) . وكذلك تحديده لخروج موسى بن نصير الى الاندلس (في رجب سنة ٩٣ هـ / اذار - نيسان ٧١٢ م)^(٧١) وتصاحب هذه الدقة الرازي في رواياته الاخرى في الانساب ، حيث يعطي كل المعلومات المتعلقة بالجماعات ، او بالافراد الذين يتحدث عنهم ، وتنقلاتهم من بلد الى اخر . فعن احد بيوتات البلدين في اشبيلية (بيت زيد الغافقي) ، يقول في كتابه (الاستيعاب) ، انهم « هناك جماعة كبيرة ، فرسان ولهم شرف قديم ، وقد تصرفوا في الخدمة ، بلديون ، ثم انتقلوا الى طليطلة ، ثم قرطبة ، ثم غرناطة »^(٧٢) . وكذلك الحال في المعلومات التي يوردها عن

ذرية الصحابي سعد بن عبادة ، واستقرارهم في الاندلس ومدنها ، حيث ينقل ابن الخطيب عن الرازي قوله : « دخل الاندلس من ذرية سعد بن عبادة رجلاً ، نزل احدها ارض تاكرونا [تقع في منطقة مدينة رندا Ronda] ، ونزل الاخر قرية من قرى سقر سطونة [مكان يقع في منطقة جيان Jaen] تعرف بقرية الخروج ، ونشأ باحواز ارجونة [Arjona] من كنبانية قرطبة^(٧٣) ، اطيّب البلاد مدرّة ، واوفرها غلّة ، وهو بلده ، وبلد جده ، في ظلّ نعمة ، وعلاج فلاحية ، وبين يدي نجدة وشهرة ، بحيث اقتضى ذلك ، ان يفيض شريان الرياسة ، وانطوت افكاره على نبل الامارة ، وراه مرتادو اكفاء الدول اهلاً ، فقدحوا رغبته واثاروا طمعه »^(٧٤) .

ولا يكتفي الرازي بذكر الاخبار التاريخية الصرفة ، بل نجده يكثر من ايراد المعلومات الخاصة بالعمران . ولنا في رواياته الباقية عن تطور جامع قرطبة الكبير وزيادته من قبل الامراء الامويين^(٧٥) ، وكذلك عن منية الرصافة ، وبعض خطط قرطبة ، والعمران في عهد الامير محمد ، المثل الجيد على هذا الاتجاه^(٧٦) .

وتتمتد غزارة معلومات الرازي لتشمل معظم مظاهر الحياة للعصور التي يؤرخ لها . فهو وان كان على عادة مؤرخي العصور يكثر من الحديث عن الامراء والملوك ويلزم جانبهم ، لكنه في الوقت نفسه يورد معلومات قيمة عن

عهدهم . فيذكر حجاب الامير الذي يؤرخ له ، ووزرائه
واخلاقهم ، واصحاب شرطته ، وقضاته^(٧٧) ، والعلماء في
عهدده وموقفه منهم ، واهتمامه به ، وتكريمه لهم^(٧٨) . كما
يتكلم عن غزوات الامير ، وصوائفه ، وكيفية استنفاره
للمتطوعة من اهل قرطبة^(٧٩) ، وعن موافقه من حركات
التمرد المختلفة^(٨٠) وكذلك عن علاقاته مع الدول الخارجية ،
سواء اكان ذلك مع دول النصراني والفرنجة ، ام الدول
الاسلامية في الشمال الافريقي^(٨١) .

ويتبين من هذا العرض ان طريقة الرازي في كتابة
التاريخ ربما كانت قائمة على اساس توالي الامراء ، وان
كان يشير احيانا الى الاحداث حسب السنوات ، مثال ذلك
ماينقله عنه ابن حيان في اخبار سنة خمس واربعين ومائتين
حيث يروي الرازي ان الامير محمد عقد في هذه السنة امانا
لاهل طليطلة^(٨٢) .

ولا تقتصر معلومات الرازي على السرد التاريخي
المجرد ، بل انه يحلل احيانا الوقائع ، ويبين رأيه في اسباب
الخلافات ونتائجها . ومن ذلك رأيه في النزاع بين العرب
والبربر ، والعداوة التي استحكمت بين الطرفين نتيجة
لتغير موقف بعض العرب وتصلبهم ازاء البربر ، الامر
الذي اورث الخصام والعداوة بين الاثنيين على مدى عصور
طويلة في الاندلس^(٨٣) . كما يعزو ايضا اسباب اتخاذ
عبدالرحمن الداخل للمماليك والبربر في جيشه الى توجسه
من القبائل العربية ، نتيجة قيامهم المستمر عليه ، مما

ادى الى ضعف امر العرب بصورة عامة في الاندلس -
ويشير الآتي الى ذلك صراحة :

« وفي هذا التاريخ امر الامام ابن معاوية باشتراء
الممالك من كل ناحية فكان منهم في ديوانه من البربر الممالك
اربعون الفا لانه استوحش من العرب بسبب نبذهم لطاعته
وقتله لرئيسهم ابي الصباح فاستظهر على الاندلس
بماليكه وجنده وضعف امر العرب بالاندلس وغلظت
الاموية عليهم ... »^(٨٤) .

لنعد الان الى ماتبقى من مؤلفات الرازي . ويأتي في
طليعة هذه الكتب كتاب (مسالك الاندلس) ، الذي يدور
معظمه حول صفة الاندلس ، اي الوصف الجغرافي لشبه
الجزيرة الأيبيرية . وفي الحقيقة ، فان هذا الكتاب ماهو الا
مقدمة جغرافية لكتاب الرازي الكبير في التاريخ (اخبار
ملوك الاندلس) . ويتميز هذان الكتابان المزدوجان عن
بقية كتب الرازي الاخرى ، باننا مانزال نملك جزءا لا بأس
به منهما . ولكن من الضروري التذكير بان النصر العربي
لهذا الجزء مفقود ، وكل مايوجد منه ، ماهو الا ترجمة
اسبانية اعتمدت بالاصل على ترجمات برتغالية ولاتينية
اخذت من النص العربي المفقود . وقد نشر باسكال
جاينجوس (P . Gayangos) قسما منها باللغة
الاسبانية سنة ١٨٥٢ م ، تحت عنوان (Cronica del
Moro Rasis) ، واكمل نشرها رامون مننديث بيدال
(R . Menendez Pidal)^(٨٦) .

ويتألف هذا الجزء من ثلاثة اقسام ، الاول :
جغرافي ، وهو (صفة الاندلس) ، والنص الاسباني
الباقي هو ترجمة رجل نجهل اسمه عن ترجمة برتغالية قام
بها قسيس يسمى خل بيريث (Gil Perez) وذلك بامر
من الملك دينيس (Dinis) ملك البرتغال (١٢٧٩ -
١٣٢٥ م) ومن الصعب الجزم في هوية هذا القسيس ،
ولكن يبدو ان معلوماته عن اللغة العربية لم تكن كبيرة ،
لذلك فقد استعان في انجاز هذه الترجمة ببعض المغاربة
المسلمين ، كان من اشهرهم شخص يدعى المعلم محمد
(Maestro, Muhammad) .

والقسم الثاني من هذا الجزء باللغة اللاتينية ،
وعنوانه « تاريخ اسبانيا منذ وصول اشبان بن ياخت اليها
الى دون رودريجو » ، وهو تاريخي يتناول الاحداث في
اسبانيا منذ اقدم العصور الى عهد الملك لذريق (دون
رودريجو) ، اخر ملوك القوط ، ومعركته الاخيرة مع
القائد طارق بن زياد . وهذا القسم برأي بعض
المستشرقين امثال رينهارت دوزي (R . Dozy) ،
وباسكال دي جاينجوس (P . Gayangos) من
تأليف القسيس خل بيريت نفسه^(٨٨) . وقد صنفه من مواد
استقاها من الروايات المتداولة في ايامه ، ومن كتب عربية
نُقل اليه مافيها . وترجم المستشرق الاسباني سافيدرا
(D . Eduardo Saavedra) هذا القسم الى

الاسبانية ، ونشره عام ١٨٩٢ ملحقا لدراسته المفصلة عن فتح المسلمين للاندلس^(١١) .

اما القسم الثالث ، فهو تاريخي ايضا ، ويُعد مكملا للقسم الثاني ويتناول تاريخ الاندلس منذ الفتح العربي الاسلامي الى عصر الحكم المستنصر ، وهو عصر الرازي ، والكتاب اشبه ما يكون ترجمة لمختصر كتاب الرازي^(١٢) .

لكنه يركز على احداث فتح الاندلس وعهد الولاة فيها ، ويبدأ الحديث عن فتوح طارق بن زيادة ، لاسيما عن دور الكونت يوليان (Conde D . Julano , Julian) حاكم مدينة سبته (Ceuta) في مساعدة وتأييد طارق^(١٣) . وكذلك فتوح موسى بن نصير ، خاصة فتح مدينة ماردة (Merida) ، حيث ورد نص العهد الذي اعطاه موسى بن نصير لاهل هذه المدينة^(١٤) . وهناك تفصيلات اخرى عن دور عبدالعزیز بن موسى في الفتح ، ومعاهدة الصلح التي عقدها مع الحاكم القوطي تدمير (Theodemiro) ، وعن فتح قرطبة من قبل القائد المسلم منغيث الرومي ، الذي يوصف خطأ في النص على انه « رجل من المسيحيين »^(١٥) . ان هذا الخطأ ، وغيره من الاخطاء التي توجد في هذا النص ، تعود بطبيعة الحال الى جهل المترجمين ، وكثرة استنساخ المادة ، ونقلها من لغة الى اخرى . وهذه الاخطاء لا يمكن ان تكون ضمن المادة الاصلية التي كتبها الرازي ، ويدل على ذلك ، ان روايات الرازي هذه ، والتي نجد نصوص بعضها منقولا ومقتبسا

في بقية الكتب العربية ، تخلو من هذه الاخطاء . ولذا فان هذا الكتاب على صورته الراهنة التي بين ايدينا ، يعتبر قليل الاهمية ، كثير الاخطاء ، فهو مجرد واحد من الملخصات التاريخية التي كانت منتشرة في القرن الثالث عشر الميلادي / السابع للهجرة ، ولهذا فان نسبته الى الرازي اصبحت موضع شك من قبل الباحثين^(٩٥) .

اما الجزء الجغرافي من مؤلف الرازي (صفة الاندلس) ، فيمكن الاعتماد عليه ، لاسيما بعد ان عثر احد الباحثين البرتغاليين (Luis F. Lindley Cin- tra) على نسخة فريدة من المخطوط ونشرها باللغة البرتغالية سنة ١٩٥٢^(٩٦) . وقد عمد المستشرق المعروف ليفي بروفنسال (Levi — Provencal) الى دراسة واختبار هذه النسخة ، فظهر له بانها اكثر صحة من النصوص القشتالية (الاسبانية) المعروفة لحد الان ، وانها تعد الى حد كبير جزءاً قيماً من الاصل العربي الضائع . فترجمها الى الفرنسية ، ونشرها مع دراسة قيمة في مجلة (AL — Andalus) عام ١٩٥٣^(٩٧) .

ودرس هذا النص ايضا دراسة وافية من قبل الدكتور حسين مؤنس^(٩٨) . ولهذا صرف النظر عن التفصيل في هذا الموضوع . وكل ما يمكن ان يقال عن هذا الكتاب باختصار هو كونه وثيقة قيمة من الناحية الجغرافية والسياسية والاجتماعية بالنسبة للاندلس ، فيه تحديد لموقع البلاد بالنسبة لباقي اجزاء العالم ، وتفصيل لمناخها ، كما فيه

ايضا وصف شاهد عيان لكل اقليم من اقاليمها ،
وماتشتهر به من محاصيل ، ومعادن ، وثروات .

عيسى بن احمد الرازي :

توفي احمد الرازي في اليوم الثاني عشر من شهر
رجب سنة ٣٤٤ هـ / الاول من تشرين الثاني سنة
٩٥٥ م . ولكن لم تنطفيء بوفاته شعلة التأليف التي
اوقدها عميد هذه الاسرة ، محمد بن موسى الرازي ، فلقد
انجب احمد ابنا تولى هو الاخر دراسة تاريخ الاندلس الى
عصره ، فأكمل مابداً به والده . ذلك هو عيسى بن احمد
الرازي (توفي سنة ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) ، الذي كان
علما بالادب تاريخيا ذاكراً للاخبار . وقد الف عيسى كتاباً في
(تاريخ الاندلس) للخليفة الحكم المستنصر ، كما الف
كتابين آخرين للحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ،
اولهما عن (الوزراء والوزارة في الاندلس) ، والثاني عن
(الحجاب للخلفاء في الاندلس)^(١١) .

ويبدو ان عيسى الرازي لم يكتف بتكملة كتاب
(اخبار ملوك الاندلس) الذي صنفه والده احمد ، بل
ابتدأ مؤلفه الجديد منذ الاحداث الاولى التي مرت على
الوجود العربي في الاندلس . فقد نقل عنه المقرئ نصاً
يرجع الى عصر الولاة ، ويشير بوضوح الى كيفية نشوء
المقاومة الاسبانية بقيادة بلاي (Pelayo) في منطقة
جليقية (Galicia)^(١٢) كذلك اشار ابن البار الى بعض

رواياته عن عبدالرحمن الداخل^(١٠١) يضاف ال ذلك انه كان
يضمن كتابه معلومات اساسية مفيدة عن الجذور
التاريخية للاحداث التي يتناولها . فحينما يتحدث عن
مدينة طليطلة ، وكيفية استعادة الخليفة الناصر لدين الله
لطاقتها ، يُعرّف بتاريخها منذ اقدم العصور ، ويسهب في
ذكر الاحداث التي مرت عليها خلال العصر الروماني ،
ومواقفها ازاء الحكام والاباطرة ، لاسيما غزوها من قبل
يوليوس قيصر ، الذي يسميه « يوليش ملك رومة الاكبر
اول القياصرة الذي قطع اسماء القواد ، وتسمى قيصر
فتوالت بعده القياصرة ... »^(١٠٢) .

كذلك فان المعلومات التي يوردها عن الممالك
الاسبانية التي قامت الى الشمال من حدود الدولة العربية
الاسلامية في الاندلس ، تدل على معرفة تامة باحوال هذه
الممالك ، والصراعات الداخلية التي كانت تدور فيها
للاستحواز على السلطة ، الامر الذي يشير الى وعي تام
بمجريات الاحداث في كل مناطق شبه الجزيرة الأيبيرية ،
ومحاولة ربط هذه الاحداث بعضها ببعض ، للاستفادة
منها في اعطاء صورة واضحة عن تاريخ بلده الاندلس .
ويشير النص الاتي بوضوح الى مدى اطلاع عيسى الرازي
على احوال هذه الممالك :

قال عيسى الرازي :^(١٠٣) لما هلك فرويلة بن اردون ،
ملك جليقية ، لعنه الله ، في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ،
التي هي سنة اثنتين وستين وتسعمائة لتاريخ الصفر ، ملك

النصرانية مكانه اخاه اذ فونش بن اردون ، فنازعه الملك
يومئذ اخوه شانجة بن اردون ، وكان اسن منه ، فدخل
مدينة ليون ، دار مملكة الجلالقة ، منازعا لآخيه اذفونش
وقامت معه طائفة من الجلالقة ، وثبتت مع اخيه اذفونش
اخرى ، وصار مع اذفونش صهره ، شانجة بن غرسية ،
صاحب بنبلونة » ...

ومن المحتمل ان موارده عن هذه الاخبار جاءت عن
طريق بعض النصارى المقيمين في الاندلس ، والذين كانت
لهم علاقات وثيقة بالممالك الاسبانية ، حيث كان التداخل
مستمرا بطرق شتى كالزيارات التي تتم بين الطرفين بقصد
الاطلاع او المتاجرة وكان المستعربون في الاندلس ، وهم
نصارى الاسبان الذين تعلموا اللغة العربية ، بحكم
معرفتهم لهذه اللغة ولغة الاسبانية القديمة ينتقلون بحرية
بين الاراضي الاسلامية ، والامارات النصرانية ، فينتقلون
الاخبار بين الطرفين ^(١٠٤) . ومن جهة اخرى ، فقد كان
الكثير من العرب في الاندلس يفهمون اللغة الرومانسية
(Romance) ويتكلمون بها ، وهي اللغة الاسبانية
القديمة الناتجة من اللهجة الأيبيرية - اللاتينية ، التي
كانت في طور التكوين في ذلك الوقت . ويوجد في مصادرنا
العربية اشارات واضحة تدل على ان الامراء ، والقضاة ،
وكبار القوم ، والشعراء كانوا يتكلمون هذه اللغة الاسبانية
القديمة ، او الرومانسية ، الى جانب اللغة العربية ، وذلك

على كل المستويات في المجتمع ، وحتى في قصور الامراء
الامويين^(١٠٥) . ولهذا فليس بمستبعد ان يكون عيسى
الرازي على المام جيد بهذه اللغة ، فاستخدمها للحصول
على المعلومات ، سواء اكان ذلك بصورة شفوية عن طريق
الروايات المتسربة من الشمال . ام بقراءة المصنفات
المكتوبة بها ، والاستفادة منها في معرفة تاريخ واخبار
الامارات الاسبانية .

اما على صعيد الاخبار الداخلية لتأريخه ، فلاشك
بان عيسى اعتمد على كتاب والده احمد الرازي اعتمادا
كبيرا . ويبدو انه اعتمد ايضا على مؤلفات بعض الكتاب
الآخرين من امثال محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد
القرطبي المعروف بالاقشتين (توفي سنة ٣٠٧ هـ /
٩١٩ - ٩٢٠ م) ، الذي عرف بحب الادب والاخبار ، وله
مؤلفات عديدة في اللغة والادب ، من اشهرها كتاب
(طبقات الكتاب في الاندلس)^(١٠٦) . وقد اورد ابن
حيان^(١٠٧) رواية لعيسى بن احمد الرازي ينقلها عن محمد
بن موسى الاقشتين ، الذي ينقلها بدوره عن سليمان بن
وانسوس الوزير ، وكان الاقشتين مؤدباً لاحد اولاد
الوزير . والرواية تدور بشأن محاولة الامير عبد الرحمن بن
الحكم اسناد ولاية العهد لابنه محمد ، ويحتمل ان
الاقشتين اورد هذا الخبر بصورة او باخرى في كتابه
المذكور اعلاه .

ومن الذين نقل عنهم عيسى الرازي ايضا ، الفرغ
بن سلام القرطبي ، الذي كان معنيا بالاخبار والشعر
والادب ، ورحل الى العراق والتقى بابي عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ - ٨٦٩ م) ،
واخذ عنه كتاب (البيان والتبيين) وغير ذلك من مؤلفاته ،
فأدخلها الى الاندلس رواية عنه . وقد توفي في بليش من
اعمال مالقة ، والتي تعرف اليوم باسم Velez (Malaga) . ولم يذكر ابن الفرضي^(١٠٨) الذي ترجم للفرج
بن سلام ترجمة مختصرة ، سنة وفاته ، او اي كتاب من
تصنيفه . ولكن عيسى الرازي^(١٠٩) ، ينقل عنه رواية
تاريخية تعود احداثها الى سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ، وتدور
حول موقف اهل طليطلة من الامير محمد بن عبدالرحمن
ومخالفتهم له بعد توليه الامارة ، وتعاونهم مع جيرانهم من
النصارى في هذا السبيل . وتدل هذه الرواية على احتمال
وجود تصنيف تاريخي للفرج بن سلام اطلع عليه عيسى
الرازي ، وفقد بعد ذلك ، او انه كان قليل الاهمية بحيث لم
يذكره ابن الفرضي كأحد مؤلفات الفرغ بن سلام .

ويشير عيسى الرازي في رواياته الى رسائل وكتب رسمية
صادرة من الخلفاء الامويين ، او واردة اليهم من مختلف
الاماكن والجهات التي كانت تتبع الخلافة الاموية ،
لاسيما من شمال افريقيا ، حيث كان للخليفة الناصر لدين
الله اهتمامات كبيرة ، تخص محاولاته لاسترجاع سلطة
الامويين في المشرق . ويدل استخدام عيسى الرازي لهذه

الرسائل ، حصوله عليها بالنص ، الى اطلاعه عن قرب على مكاتبات البلاط الاموي ، وانه كان قريب الصلة بما يدور فيه ، فاستفاد من تلك الوثائق التي تكشف جانبا من جوانب السياسة الخارجية للخليفة الناصر لدين الله ، واستخدامه للامراء والمتنفذين في المغرب في سبيل تحقيق مصالح الدولة الاموية في الاندلس ، والسيطرة على الشمال الافريقي . ويمكن الاطلاع على نصوص بعض هذه الرسائل ، التي تشير الى التقارير المفصلة الواردة والصادرة بشأن هذا الامر ، فيما تبقى من روايات عيسى بن احمد المقتبسة عند ابن حيان^(١١٠) .

ويتبين من النصوص المتبقية لتاريخ عيسى للرازي انه اتبع طريقة الحوليات في تأليف الكتاب ، فقد سار على الاحداث حسب السنوات الهجرية^(١١١) . لكن هذه الطريقة لم تمنعه من الاسترسال في سرد اخبار عامة تتعلق بمختلف نواحي الحياة في المجتمع . فركز في ثنايا تاريخه على مسائل اجتماعية طريفة ، منها روايته عن طفل ولد بشكل غير سوي ، ونما نمواً سريعاً غير اعتيادي ، فجيء به الى قرطبة لينظر في امره . يقول عيسى الرازي عن هذا الطفل^(١١٢) : « فَعُنيت بشأنه وانعمت الكشف عن حاله وولادته ونشأته ، فاخذتها عن جده لابيّه الذي قدم به ، وهو خلف بن يحيى بن اراقى بن خلف بن منتقم بن عبد الله ابن بدر بن ناصح الفراش مولى الامير عبدالرحمن بن

معاوية ، واسم الغلام عمر بن اراقى بن خلف ،
فأخبرني ... » . ويدل تتبع عيسى الرازي لنسب جد
الغلام ، وايصاله الى الحقبة المبكرة الاولى لاستقرار
العرب في الاندلس ، الى تأثره الكبير باهتمامات والده احمد
الرازي بانساب المسلمين في الاندلس .

يتبين مما سبق اهمية كتاب (تاريخ الاندلس)
لعيسى بن احمد الرازي . ولقد شعر المؤرخون الذين جاءوا
بعده ، كابن حيان ، وابن الفرضي ، وابن الابار ، وابن
عذارى ، وغيرهم ، بهذه الاهمية ، فاستخدموا كتابه ،
واعتمدوه بشكل كبير ، لاسيما ابن حيان ، الذي اسماه بـ
(صاحب التاريخ^(١١٣)) ، ونقل عنه باعجاب كبير احداث
الاندلس في مراحل مختلفة . ويتبين مدى اهتمام ابن حيان
واعتماده على عيسى الرازي من النص الاتي ، الذي
يتحدث فيه عن استخدامه لهذا الكتاب^(١١٤) .

« قال حيان بن خلف بن حيان مؤلف هذا التاريخ :
هاهنا انقطع في كتاب عيسى الرازي - رحمه الله - الذي
اليه رجعت في خبر دولة الحكم بن عبدالرحمن - رحمه
الله - فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله من
اخبار سلفه خلفاء بني مروان بالاندلس الى ان انقطع في
نظامه عند اتيانى على اخر اخبار سنة احدى وستين
وثلاثمائة بحزم واقع في اصله افضى بي نقصه الى اخباره في
نصف سنة اثنتين وستين وثلاثمائة تلوها . فسقت وجدان
توصيلها امتاعا لمطالعها بالحاصل منها ، الى ان يتيح الله

تكميلها لي او لسواي ممن يعتني بتكميل كتابي هذا ،
حرصا على توخي فائدته ، ان شاء الله .. » .

ونحن لانلوم ابن حيان لاسفه على فقدان جزء من
كتاب عيسى الرازي ، وعدم استطاعته استكمال احداث
النصف الاول من سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢ م وما بعدها ،
لانه وهو القريب الصلة بالاحداث ، شعر بأهمية الكتاب
وضرورة اكتماله حتى يمكن الاستفادة منه في تدوين تاريخ
الاندلس . والكتاب اليوم في عداد المفقودات ، ولهذا فان
الاسف على ضياع هذا السفر الجليل كبير جدا ، ولا يخفف
منه سوى بقاء بعض النصوص التي احتفظ بها ابن
حيان ، وغيره من المؤرخين اللاحقين .

اما بالنسبة للكتاب الاخر الذي الفه عيسى الرازي
للحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ، فهو ايضا مفقود .
وقد اشار ابن الابار^(١١٥) ، الى نصوص قليلة نقلها عنه ،
منها النص الاتي الذي يشير فيه الى اسم الكتاب :
« وحكى عيسى بن احمد بن محمد الرازي في (كتاب
الحجاب للخلفاء بالاندلس) من تأليفه ، ان المنذر بن
محمد استخلف يوم الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع
الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، بعد وفاة ابيه باربع
ليال ، اذ كان غازيا بناحية رية ... »^(١١٦) . وقد اورد هذا
النص بمناسبة الحديث عن احد الوزراء والحجاب
المشهورين في الاندلس في عهد الامير محمد بن
عبدالرحمن ، وهو هاشم بن عبدالعزیز . ومن الملاحظ على

المعلومات المحدودة التي وصلتنا من هذا الكتاب ، انه لا يختص فقط بالكلام عن الحجاب ، بل يشمل ملابسات تعيينهم ، والامراء في عهدهم ، وكيفية معاملتهم ، وخفايا السياسة الداخلية والمنازعات ، وغيرها من المسائل الاجتماعية التي كانت تزخر بها الحياة العامة في قرطبة وغيرها من المدن في عهدي الامارة والخلافة . لهذا يعد هذا الكتاب على درجة كبيرة من الاهمية ، ولو وصلنا لاغنى المكتبة العربية ، وافاد الدراسات الاندلسية فائدة كبيرة . اما كتاب (الوزراء والوزارة في الاندلس) ، فلم يصل الينا منه نص صريح ، حتى يمكن الجزم بمدى علاقته بكتاب (الحجاب) ويحتمل انهما كانا كتابا وادرا لان الحجاب كانوا ايضا وزراء للامراء ، مثل هاشم بن عبدالعزیز المذكور اعلاه .

التدوين بعد اسرة الرازي :

تركت مدرسة آل الرازي التاريخية اثرا كبيرا في الدراسات اللاحقة ، لاسيما احمد بن محمد بن موسى ، الذي كان اول من ادخل قاعده التقديم للتاريخ بالجغرافية ، فأخذها عنه معظم من جاء بعده من المؤرخين . وسيتم التركيز فيما تبقى من هذا الكتاب على اثنين من هؤلاء الذين تأثروا بهذه الناحية . ويأتي احمد بن سعيد بن محمد بن عبدالله ابن ابي الفياض ، الذي يعرف ايضا بابن الفشاء في المقدمة .

ابن ابي الفياض :

ولد هذا المؤرخ في مدينة استجة Ecija في حدود سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٦ م ، لكنه عاش وعمل في مدينة المرية (Almeria) ، التي تقع جنوب اسبانيا على البحر المتوسط . ومما يؤسف له اننا لانجد تفصيلات كثيرة عن حياة هذا المؤرخ ، ولا توجد له الا ترجمة مقتضبة في كتاب (الصلة) لابن بشكوال ، الذي اشار الى اصله ، وبعض شيوخه ، ومؤلفه في (الخبر والتاريخ) ، ووفاته سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م بعد ان بلغ الثمانين من عمره^(١١٧) .

وقد ذكر بعض الكتاب المتأخرين ابن ابي الفياض وخصوه ببضعة اسطر لاتخرج في مجموعها عما اورده ابن بشكوال^(١١٨) .

كان من جملة من اعتمد عليهم ابن ابي الفياض في سماعه ودراسته في مدينة المرية فقيه له المام بالحديث والتاريخ ، هو ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف^(١١٩) ، والمهلب بن احمد بن اسيد بن ابي صفرة ، وهو من الفقهاء المحدثين بالاندلس^(١٢٠) . ومن المرجح ان هؤلاء الفقهاء اسهموا في تكوين الحس التاريخي والاستماع الى الروايات المختلفة ، وتقصي الاحاديث ، والحرص على الاسناد عند ابن ابي الفياض . لكنه لم يعتمد عليهم اعتمادا كبيرا في تأليف كتابه (العبر) الذي هو كتاب تاريخي بالاساس ، وبعيد عن مجال تخصص هؤلاء الشيوخ الدقيق في العلوه الدينية .

لم يبق من كتاب ابن ابي الفياض سوى قطعة صغيرة مخطوطة ، ونصوص متفرقة احتفظ لنا بها بعض المؤرخين المتأخرين في مؤلفاتهم . وقد قمت قبل عدة سنوات بنشر هذه القطعة ، التي هي على جانب كبير من الاهمية ، لانها تمثل جزءا من كتاب مفقود عن تاريخ الاندلس ^(١٢١) فضلا عن فقدان هذا الكتاب ، فقد اهمله الكثير من مصنفي الفهارس والمعاجم الخاصة بالكتب ، فلم يرد له ذكر في فهرسة ابن خير ، ولا عند حاجي خليفة في (كشف الظنون) ، ولكن كتاباً آخرين اشاروا الى هذا الكتاب (العبر او العبرة) ، مثل ابن حزم ، وابن الابار ^(١٢٢) ، وابن الشباط ^(١٢٤) .

ومن ملاحظة الصفحة الاولى للقطعة المتبقية من هذا التاريخ نجد في نهايتها عبارة « تم الجزء الاول » الذي ينتهي باحداث حملة طارق بن زياد ، بينما يبتدىء الجزء الثاني بحملة موسى بن نصير . ويرى الدكتور مؤنس ^(١٢٥) ، ان الجزء الاول ربما يكون جزءا جغرافيا قياسا على التقليد الذي سار عليه مؤرخو الاندلس من التمهيد للتاريخ بالجغرافية . ويؤيد هذا الاتجاه ما ذكره عبدالواحد المراكشي ^(١٢٦) ، من ان ابن ابي الفياض الف كتابا في (الممالك والمسالك) . ولكننا لانجد في المصادر المتوفرة لدينا ما يؤيد تأليف ابن ابي الفياض لكتاب مستقل في المسالك والممالك ، مما يحمل على القول بان مقدمة كتاب

(العبر) الجغرافية كانت من الطول بحيث أدرجها المراكشي ضمن كتب المسالك والممالك^(١٢٧) . وعلى الرغم من اننا لانملك شيئاً من تأليف ابن ابي الفياض في الجغرافية ، ولكن استنادا الى ما ذكر اعلاه يمكن القول بان الجزء الاول من كتابه (العبر) لابد وان يكون جغرافيا . ويؤيد هذا الاتجاه ايضا ، ان المؤلف المجهول لكتاب (ذكر بلاد الاندلس) يذكر اسم ابن ابي الفياض ضمن المؤلفين الذين اعتمد عليهم في كتابة معلوماته عن وصف بلاد الاندلس وجغرافيتها^(١٢٨) .

ويظهر من نص القطعة المتبقية ، ومن النصوص الاخرى المتفرقة لهذا الكتاب ، انه يضم بعد المقدمة الجغرافية ، نبذة عن تاريخ الاندلس القديم ، والاساطير التي كان يتداولها الناس عن ملوك البلد في العهود السحيقة^(١٢٩) ، وكذلك اخبار اول من دخل جزيرة الاندلس وملكها ، والسبب في تسمية الاندلس بهذا الاسم . ثم ينتقل بعد ذلك الى مهادت الفتح ، والاساطير التي تروى عن لذريق ملك القوط ، ودخوله الى بيت الحكمة ، او بيت الملوك . ثم يتحدث عن حملة طريف بن مالك الاستطلاعية الى الاندلس ، وبعد ذلك يشرع في سرد حوادث الفتح في عهد طارق بن زياد وموسى بن نصير^(١٣٠) . ثم يتحدث عن عصر الولاة وعصري الامارة والخلافة الى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي . ولدينا روايات اخرى

من كتاب (العبر) تؤرخ لاحداث عاصرها المؤلف ،
وجرت في اوائل هذا القرن ، وهي عن الخليفة الاموي
سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر ،
الملقب بالمستعين بالله (٤٠٠ - ٤٠٧ هـ / ١٠٠٩ -
١٠١٦ م) ، وكذلك مايرويه ابن ابي الفياض عن محمد
بن عبدالملك المظفر بن ابي عامر المنصور . المتوفى سنة
٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م وسيطرته على بعض اجزاء شرق
الاندلس ، وعلاقته مع خيران العامري^(١٣١) .

ويبدو ان هذا الكتاب يختص بتاريخ الاندلس
بالدرجة الاولى . ولكن ابن عذاري ينقل احد النصوص عن
ابن ابي الفياض ، وذلك اثناء كلامه عن حملة عقبة بن نافع
الفهري على السوس الاقصى^(١٣٢) .

ويشير هذا الامر ضمنا انه ربما تحدث ايضا عن
تاريخ العرب في شمال افريقيا ، ولكن لا تتوفر معلومات
اخرى لتأييد هذا الافتراض . ولا تقتصر معلومات كتاب
(العبر) على الاحداث التاريخية الصرفة ، ويظهر من
النص الاتي الذي ينقله عبدالواحد المراكشي ، ان الكتاب
كان يعنى ايضا بالامور الثقافية فضلا عن المسائل
السياسية : « حكى ابن (ابي) الفياض في تاريخه في
اخبار قرطبة قال : كان بالربض الشرقي من قرطبة مئة
وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي ، هذا
من ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها ؟ »^(١٣٣) .

ففي هذا النص معلومات احصائية مفيدة عن دور المرأة من الحركة العلمية في قرطبة ، ومن المحتمل لو اننا عثرنا على هذا الكتاب ان تزداد معلوماتنا بشكل كبير عن هذه الناحية المهمة في الاندلس .

اعتمد ابن ابي الفياض في كلامه على جغرافية الاندلس وتاريخها قبل الاسلام ، على جغرافيين ومؤرخين سبقوه او عاصروه . ونذكر على سبيل المثال ، العذري ، الذي سنتحدث بعد قليل عنه وعن دوره في تدوين التاريخ في الاندلس . ولا بد ان يكون ابن ابي الفياض قد اطلع على مؤلفات احمد بن محمد الرازي الجغرافية والتاريخية ، واستفاد منها ، وعلى الاخص في تنظيم كتابه وتجزئته الى جزئين ، احدهما خاص بالجغرافية ، والاخر بالتاريخ ، وهو الاسلوب الذي سار عليه العديد من المؤرخين الاندلسيين بعد احمد الرازي . ومن المؤرخين الاخرين الذين نقل عنهم ابن ابي الفياض ، عبد الملك بن حبيب السلمي ، حيث يشير في نهاية حديثه عن فتح مدينة ماردة الى اعتماده عليه في هذا الخبر^(١٣٤) . ولكن المطبوع من كتاب ابن حبيب ليس فيه اشارة الى هذا المطبوع ، ولهذا ، ربما كان ابي الفياض ينقل من نسخة اخرى لم تصل اليينا^(١٣٥) . وعلى اي حال ، فان بعض المعلومات التي اوردها ابن ابي الفياض تتشابه مع ما كتبه ابن حبيب ، لاسيما الاهتمام بالاساطير ، مما يؤيد اخذ ابن ابي الفياض عن كتاب

(التاريخ) لابن حبيب^(١٣٦) . ويشير في الوقت نفسه الى ان تدوين التاريخ ، حتى ذلك الوقت المتأخر ، لم يستطع ان يتخلص من التأثير بمثل هذه الروايات ، وكذلك بالروايات المشرقية ، التي اسلفنا الحديث عنها في اثناء الكلام عن عبد الملك بن حبيب السلمي .

وينقل ابن ابي الفياض ايضا عن ابي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية . ولدينا نص ذكره ابن الشباط يعتمد فيه ابن ابي الفياض على ابن القوطية في تثبيته لاسم اخر ملوك القوط على انه (لذريق) وليس (ذريق)^(١٣٧) . ويعتمد ابن ابي الفياض ايضا رواية ابن القوطية بخصوص العلاقة بين اولاد غيطشة ، الملك القوطي ، وطارق بن زياد ، حيث انهم فضلوا التعاون مع المسلمين مقابل تأمين ضياعهم في الاندلس التي تبلغ نحو ثلاثة الاف ضيعة^(١٣٨) . وفي هذا دليل على استيعاب هذا المؤرخ للتجربة الاندلسية في مجال التدوين التاريخي ، وتوظيفه المعلومات السابقة في خدمة كتابه (العبر) ، والاهتمام بالرجوع الى المصادر المتخصصة في ذكر الاحداث التي يرويها ، حيث ان ابن القوطية ، كما اشرنا الى ذلك سابقا ، من افضل المؤرخين الذين تناولوا اوضاع اسرة غيطشة ، وعلاقتهم مع العرب الفاتحين ، لانه ينتمي بالاصل الى هذه الاسرة ، ويهتم باخبارها .

وحينما يؤرخ ابن ابي الفياض لاحداث قريبة من المدة

التي عاش فيها ، يعتمد على ملاحظاته الخاصة ، او يقول : « اخبرني احد اخواني »^(١٣٩) ، او يعتمد على من عاصره من المؤرخين الذين ينقلون عن رواة شاهدوا او حضروا الاحداث ، مثال ذلك ما يرويه عن ابن حزم فيقول : « اخبرنا الفقيه ابو محمد علي بن احمد قال : اخبرني محمد بن موسى بن عزون ، قال : اخبرني ابي قال : اجتمعنا في متنزه لها بجهة الناعورة بقرطبة ، ومعنا ابن ابي عامر ، وهو في حدائته ... » ثم يذكر الرواية التي يتطلع فيها ابن ابي عامر المنصور الى ملك الاندلس ، ويطلب فيها من اصدقائه ان يتمنوا عليه بما يريدون ان يتولوا من مناصب حينما يتحقق حلمه^(١٤٠) . ويروي ابن ابي الفياض بعض الاحداث المهمة التي عاصرها . وقد احتفظ ببعض هذه الروايات ابن الابار ، وهي عن الخليفة الاموي سليمان بن الحكم ، فيروي عنه ، وعن نماذج من شعره ، وعن اخباره قبل توليه الخلافة وبعدها ، وكل ذلك نقلا عن صاعد بن احمد بن عبدالرحمن^(١٤١) . وهذا الاخير من اهل الدراية والمعرفة والرواية ، وهو من مدينة المرية ، توفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م^(١٤٢) . وقد احتفظ لنا ابن الخطيب ايضا بما اورده ابن ابي الفياض عن بقايا العامريين في عهده ، ونشاطهم في الاندلس^(١٤٣) وهذه الاخبار ، بطبيعة الحال ، على درجة كبيرة من الاهمية لانها تمثل رواية شاهد عيان ، عاصر الاحداث ، ورواها . من هذا يتبين مدى اهمية كتاب (العبر) لابن ابي

الفياض ، وقد ادرك هذه الاهمية عدد كبير من المؤرخين الذين جاءوا بعده ، فاعتمدوه في كتبهم ، نذكر على سبيل المثال ، ابن عذاري المراكشي ، الذي اشار اليه في اثناء كلامه عن شمال افريقيا^(١٤٤) ، وكذلك حينما تحدث عن محمد بن ابراهيم بن حجاج صاحب مدينة قرمونة (Carmona) بالاندلس^(١٤٥) . ويعتمد ابن البار على هذا الكتاب ايضا ، فقد نقل عنه رواية مطولة عن غزوة المنصور بن ابي عامر الى مدينة برشلونة (Barcelona) . وفي هذا النص بالذات ، نلاحظ محاولة ابن ابي الفياض في تحري التواريخ التي يذكرها ، ومقابلتها مع التاريخ الميلادي^(١٤٦) .

وينقل عبدالواحد المراكشي ، كما ذكرنا سابقا ، نصا عن ابن ابي الفياض عن اخبار قرطبة . وكذلك يعتمد المقرئ على احد نصوص ابن ابي الفياض التي تروي قصة الامير عبدالرحمن بن الحكم وبعض فقهاء قرطبة ، حين جمعهم في مقره للنظر في اصدار فتوى شرعية للامير^(١٤٧) . ولكن يبدو ان اكثر المؤرخين استفادة من كتاب (العبر) ، هو ابن الشباط ، الذي اورد له نقولات عديدة ، اشرنا الى بعضها عرضا في اثناء الحديث عن الكتاب . وهناك اخيرا بعض التشابه بين مايورده ابن ابي الفياض ، في القطعة المتبقية من تاريخه ، عن مدد حكم الولاة ، وبين ما يذكره ابن الخطيب في كتابه (اعمال الاعلام) . وهذا يشير الى ان ابن الخطيب قد نقل هذه المعلومات من كتاب

(العبر) ، وان لم يذكر ذلك^(١٤٨) . ولكن ابن الخطيب يشير في فقرة تالية الى اسم ابن ابي الفياض ، حيث ينقل عنه رواية عن الامير عبدالرحمن بن معاوية^(١٤٩) . وقد احتفظ لنا ابن الخطيب ايضا ببعض الروايات الاخرى المنقولة عن كتاب (العبر) ، والتي اشيرنا اليها في اثناء الحديث عن ابن ابي الفياض ومصادر كتابه .

احمد بن عمر العذري :

عاصر ابن ابي الفياض شخصية اخرى ، كان لها اهتمام بالتاريخ والجغرافية ، ذلك هو احمد بن عمر بن انس العذري (ولد في الرابع من ذي القعدة سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م ، وفي في اخر شعبان سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) . وهو ينتسب الى قبيلة عذرة العربية ، التي استقرت في الاندلس بعد ان فتحها المسلمون . وكانت قرية دلاية (Dalias) التي تقع في محافظة المرية الحالية (Almeria) في الجنوب الشرقي من اسبانيا ، من اهم مراكز استقرار هذه القبيلة^(١٥٠) . رحل العذري مع ابويه الى الشرق في طلب العلم ، ودرس على يد جماعة من المحدثين في الحجاز ، والعراق ، وخراسان^(١٥١) . وعندما رجع الى الاندلس ، عُرف برواية الحديث واقراءه وضبطه . وكان موثوقا لدى المهتمين بهذا العلم ، جليل القدر ، عالي الاسناد . ولكن كان للعذري اهتمامات اخرى في التاريخ والجغرافية ، وان لم يتطرق الى

ذكر ذلك كثير ممن ترجم له^(١٥٢) .

ذكر ابن خير الاشبيلي احد مؤلفات العذري ، وهو (افتضاض ابكار اوائل الاخبار)^(١٥٣) ، الذي يدل عنوانه على انه كتاب في موضوع التاريخ ، لكنه ، وكما يفهم مما ذكر ابن خير ، كان عبارة عن مختارات منتقاة من كتب الحديث ، تتصل بالقضايا الفقهية التي ظهرت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام^(١٥٤) ، وللعذري كتاب اخر اشار اليه ياقوت عنوانه (اعلام النبوة)^(١٥٥) . ولم يصل الينا هذان الكتابان ، كما لم يصل الينا الا قطعة صغيرة من كتابه الجغرافي التاريخي (ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك) لا تتجاوز عشر الكتاب ، يدور معظم اخبارها عن الاندلس . وقد قام الدكتور عبدالعزيز الاهواني بتحقيق ونشر هذه القطعة الثمينة في مدريد عام ١٩٦٥ ، فأسدى لذلك خدمة عظيمة الالهية للدراسات الاندلسية .

والذي يهمنا في هذه القطعة هي المادة التاريخية التي وردت فيها ، والتي تسد نقصا واضحا في معرفتنا عن تاريخ الاندلس ، لاسيما منطقة الثغر الاعلى ، ومنطقة تدمير في جنوب شرق اسبانيا الحالية . والمنطقة الاخيرة هي اولى المناطق التي يبدأ العذري بالحديث عنها ، فيذكر فتحها ، ويتعرض الى الاتفاقية التي عقدها عبدالعزيز بن موسى بن نصير مع حاكمها تدمير (Theodimero) . ثم

يذكر عرضا الفتنة بين المضرية واليمانية في المنطقة ،
ويبحث اخيرا في ثوارها بالتفصيل . وتعد معاهدة الصلح
التي اوردها العذري بين المسلمين والحاكم القوطي
(تدمير) من اهم المواد التاريخية في هذا الجزء من
الكتاب ، لان العذري من المؤرخين الاوائل الذين ذكروا
هذه المعاهدة بالنص ، بل هو اقدم من اشار اليها من
المؤلفين العرب^(١٥٦) .

وهكذا يستمر العذري بالحديث عن اقاليم وكور
الاندلس ، فينتقل الى بلنسية (Valencia) ، وسرقطة
(Zaragoza) ، دوشقة (Huesca) اشبيلية ، وشذونة
(Sidonia) ، وغيرها من مناطق شبه الجزيرة الأيبيرية .
وفي الكتاب ايضا معلومات قيمة عن غزوات الحاجب
المنصور محمد بن ابي عامر الى اراضي دول اسبانيا
النصرانية . وكذلك عن الاحداث التي وقعت في البيرة ،
والمرية منذ سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م الى عهد العذري .
وهذه المادة الاخيرة من اهم مواد الكتاب ، لانه عاصرها ،
وهي تتعلق بمدينته التي عاش فيها . ويتبين من هذه
النصوص جميعا ان كتاب العذري ماهو في الواقع الا كتاب
تاريخ وجغرافية في آن واحد . فالعذري يمزج التاريخ
بالجغرافية ، كما فعل احمد الرازي ، الذي سبقت
الاشارة الى دوره في هذا المجال . كما اشرنا ايضا الى دور
ابن ابي الفياض ، الذي تأثر هو الاخر بهذا المنهج في
التدوين ، وكان معاصرا للعذري ، حيث سكن الاثنان

مدينة المرية ، ومن المرجح انهما التقيا ، واثركل منهما
بالاخر ، لاسيما في اتجاههما نحو التاريخ
والجغرافية (١٥٧) .

ان طريقة العذري في تدوين كتابه تتلخص بذكر
المعلومات الجغرافية عن كل موضع ، ثم سرد تفاصيل
الاخبار التاريخية المتعلقة بذلك المكان منذ الفتح ، وحيانا
منذ عهد القوط ، والعهد التي سبقتهم الى الزمان الذي
عاش فيه هو . لكنه يسير احيانا في كتابة التاريخ على وفق
السنوات ، لاسيما في ذكر الحادثة الواحدة ، فيلاحق
تطورها في عهد الامراء المتتابعين (١٥٨) .

ويهتم العذري بتسجيل الكوارث الطبيعية التي
حلت بالبلد الذي يؤرخ له ، من ذلك مثلا ، الزلازل التي
ضربت منطقة تدمير واوريوولة بعد سنة ٤٤٠ هـ /
١٠٤٨ م ، وما اعقب ذلك من نتائج مؤسفة وخسارة في
الممتلكات والانفس (١٥٩) . وللعذري ايضا نظرات في المجتمع
الذي يؤرخ له ، فهو لا يهمل المسائل الاجتماعية ، بل يهتم
بها ، ويعطي انطباعه عن المدينة واهلها ، فيصف اهل
بلنسية مثلا بقلة الهم فيقول : « لاتكاد ترى فيها احدا من
جميع الطبقات الا وهو قليل الهم ، مليئا كان او فقيرا قد
استعمل اكثر تجارها لانفسهم اسباب الراحة والفرج ،
ولاتكاد تجد فيها من يستطيع على شيء من دنياه الا وقد
اتخذ عند نفسه مغنية واكثر من ذلك ، وانما يتفاخر اهلها
بكثرة الاغاني . يقولون : عند فلان عوادان وثلاثة واربعة

واكثر من ذلك ، وقد اخبرت ان مغنية بلغت في بلنسية اكثر
من الف مثقال طيبة ، واما دون الالف فكثيرات .. « (١٦٠) .
وربما كان في كلام العذري بعض المبالغة في اظهار هذا
الجانب ، فلاهل بلنسية اهتماماتهم الاخرى التي تشمل
نواحي عديدة في حياة المدينة العلمية والثقافية (١٦١) .
والعذري ، كمعظم مؤرخي هذه الحقبة في
الاندلس ، يلتزم جانب الحكام . فنراه يميل الى الاسرة
الاموية التي حكمت الاندلس ، بل ينظر اليها نظرة فيها
نوع من التقديس ، لان الامير هو حامي المسلمين ، وهو
الامام الشرعي . ولهذا نراه يستعمل لقب (الامام) حين
يذكر اسم معظم الامراء الامويين (١٦٢) . ويشاطره في هذا
الاتجاه من المعاصرين له ابن حزم القرطبي ، الذي كان
يميل الى الامويين ويعتقد بصحة امامتهم . ويبدو ان
السبب في هذا يعود الى ظروف العصر الذي كان يعيش فيه
هؤلاء المؤرخون ، حيث حلت النكبات والكوارث بالاندلس
بعد سقوط الدولة الاموية والخلافة في قرطبة سنة
٤٢٢هـ / ١٠٣١ م ، وما اعقب ذلك من اضطراب وانعدام
الامن ، مما دفع هؤلاء الى النظر الى الوراء بعين التقدير ،
واعتبار عهد الامويين في الاندلس من العهود الزاهرة التي
حققت وحدة المسلمين ، وجمعت كلمتهم تحت راية امام
واحد ، هو الامير الاموي (١٦٣) .
ويتميز العذري بالدقة في ذكر التواريخ ، ويستعمل

التاريخ الهجري عادة ، لكنه يقرن في بعض الحالات
التواريخ الميلادية مع التواريخ الهجرية . ويكون استعماله
للتاريخ الميلادي مضبوطا . فعل سبيل المثال ، حين
يتحدث عن تمرد اسماعيل بن موسى بن فرتون بن قسي في
الثغر الاعلى يقول :

ثم ترددت الصوائف على اسماعيل بن موسى بمدينة
سرقسطة ، غزته بها صائفة سنة خمس وستين ومائتين ،
فاحتلت بموضع يعرف بالكنيسة يوم الخميس لاربع ايام
ماضية من يونية الكائن في شوال ، وقوتل ذلك اليوم ، ثم
خطرت الصائفة بسرقسطة يوم الاثنين لثمانية ماضية
ليونية ، ونزل الجيش خلف الصد فورتش فأفسد الزروع
واحرقها بقري شلون اثنا عشر يوما . ثم انتقل الجيش من
شلون الى برجه يوم الجمعة لسبعة عشر يوما ماضية ليونية
فاكتسحت برجه وطرسونة واسكانية ثم احتل العسكر
بتطيلة يوم الجمعة لثلاثة ايام باقية ليونية الكائن في ذي
القعدة « (١٦١) .

وحساب العذري هنا صحيح لان حزيران او يونية
سنة ٨٧٩ م يقابل بالفعل شوال و (ذو القعدة) من سنة
٢٦٥ هـ (١٦٥) .

اما مصادر مادة العذري التاريخية فتختلف
باختلاف المادة التي يؤرخ لها ، والعصر الذي يكتب عنه ،
فحين يتحدث عن التاريخ القديم للاندلس ويسرد الاحداث

التي وقعت قبل دخول الاسلام الى البلاد يعتمد كتبها ارخت
لهذه الاخبار القديمة . وهو ينص صراحة على اخذه من
هذه الكتب ، فيقول في حديثه عن تاريخ اشبيلية الاول
مثلا : « ويذكر في بعض الكتب المؤرخة للاخبار القديمة ان
اشبان بن طيطش ... »^(١٦٦) . ويبدو ان اهم هذه الكتب
القديمة التي اعتمدها العذري هي (كتاب التاريخ)
لهروشيش الذي اشرنا اليه سابقا ، والى ترجمته من قبل
قاسم بن اصبع البياني والوليد بن الخيزران قاضي
النصارى في قرطبة للحكم المستنصر . وقد استفاد العذري
من هذه الترجمة ، او نقل منها عن طريق احمد الرازي ،
الذي استخدم هذا الكتاب ، واستفاد منه في وضع مقدمة
جغرافية لتاريخه عن الاندلس . وتشير شروحات العذري
لتفسير اسماء المدن التي يتحدث عنها وعن اصولها الى
اعتماده على هذا الكتاب من ذلك مثلا حين يتحدث عن
سرقسطة يقول ان تفسير اسمها باللسان اللاتيني هو
« جاجر اغشت ، وهو مشتق من اسم قيصر اوغسطوس
وهو الذي بناها ... »^(١٦٧) . واسم المدينة باللغة اللاتينية هو
(Caesarea Augusta) ويقابل لفظ (جاجر) كلمة
(Cesar) . وقد ورد ذلك في الترجمة العربية لتاريخ
هروشيش^(١٦٨) . ويذكر العذري ايضا ان تفسير لورقة
باللاتيني هو (Lorca) الدرع الحصين^(١٦٩) وتفسير اوريوhle
(Orihuela) الذهبية^(١٧٠) .

ومن الكتب القديمة الاخرى التي اعتمدها
العذري ، كتاب سان ازيدور الاشبيلي St . Isidore of
Seville عن (تاريخ القوط والوندال والسويف) . وقد
ذكر العذري هذا المؤلف باسم اشيدر ، ووصفه بانه كان
علما بعلم الكتاب^(١٧١) وكلام العذري عن القوط يكاد يتفق
تماما مع ماجاء من حقائق تاريخية في كتاب سان ازيدور
الاشبيلي^(١٧٢) .

وتختلف المصادر التي استقى منها العذري اخباره
عن الاحداث التي وقعت بعد دخول المسلمين الى
الاندلس ، وذلك حسب طبيعة هذه الاحداث ، والمدد التي
وقعت فيها . فبالنسبة الى الاحداث التاريخية التي
سبقته ، كان معظم اعتماده على مؤرخين ثقة لهم باع
طويل في كتابة تاريخ الاندلس ، من امثال احمد الرازي ،
وابنه عيسى ، ولكنه لايشير اليهما الا في مناسبات قليلة^(١٧٣)
بل يكتفي احيانا بذكر اسمه فقط فيقول : « قال احمد بن
عمر ...^(١٧٤) » ، او « ذكر اهل التواريخ لاهل
الاندلس^(١٧٥) » . وقد تكون في بعض الاحيان غامضة
لايمكن الاهتداء اليها ، لكنها تعتمد على الاتصال المباشر
بالناس والنقل الشفوي ، فيذكر على سبيل المثال العبارات
الآتية : « واخبرني جماعة ...^(١٧٦) » ، او « وحدثني بهذه
القصة جماعة من حذاق الناس^(١٧٧) » ، او « حدثني بذلك
جماعة بن اهل سرقسطة^(١٧٨) ..

ويوضح العذري كيفية حصوله على بعض الاخبار بالتفصيل وذلك عن طريق التحقيق الشخصي والاستقصاء من العارفين ببواطن الامور ممن عاصروه ، من ذلك مثلا سؤاله لقاضي سرقسطة عبدالله بن محمد بن فورتش عن قبرين يقال انهما كان يعودان لاثنين من التابعين دخلا مع موسى بن نصير الى الاندلس^(١٧٩) . وكذلك روايته لخبر مؤامرة دبرها بعض اهالي لورقة على عبدالرحمن بن وضاح المتسلط على المدينة ، لتسليمها الى الخليفة الناصر لدين الله ، وكيف ان ابن وضاح استطاع ان يكشف تلك المؤامرة ويعاقب القائمين بها . يقول العذري : « ولقد سألت الوزير ابا عثمان سعيد بن بشتغير عن ذلك ، فأراني عقدا تضمن هذه القصة فيه شهادة مشاهير مرسية وثقاتها »^(١٨٠) . وهكذا نجد العذري يحاول التأكد من الخبر وضبطه ، وذلك عن طريق استشارة من لهم صلة بالامر ، من امثال سعيد بن بشتغير ، الذي كان من وجوه اهل مدينة لورقة واعلامها^(١٨١) .

اما الاسلوب الذي استخدمه العذري في الكتابة ، فهو اسلوب جميل يتميز بعبارات موجزة ، ولكن فيها حبكة وطلاوة ، وتعطي للحادثة التاريخية مغزاها بحيث يتمكن القارئ من فهمها بسهولة ويسر وهذا الاسلوب يضاهي اساليب المؤرخين الاندلسيين الاخرين الذين سبقوه ، لاسيما احمد الرازي وابنه عيسى .
ولكن على الرغم من تأخر العذري ، وابن ابي

الفياض من الزمن عن عصر احمد الرازي وابنه عيسى ، لم يستطيعا ان يحدثا نقلة نوعية في تدوين التاريخ الاندلسي ، واستمرا في السير على منوالهما ، ومنوال من سبقهما من المؤرخين ، والتأثر بهم في مجال التأليف ، واختيار الموارد ، ومزج التاريخ بالجغرافية . وهكذا ظلت مؤلفات احمد وعيسى الرازي هي الاساس الذي تستند اليه كل المحاولات التالية ، لانها تعد قمة ما وصل اليه التدوين التاريخي في الاندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . ولم تحظ الاندلس بمثل هذين المؤرخين الا في القرن التالي ، اي الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، حيث برز ابو مروان حيان بن خلف بن حيان (توفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) الذي يُعد بحق من اعظم مؤرخي الاسلام ، بل هو اعظم مؤرخ انجبته الاندلس ، والغرب كله طوال العصور الوسطى . وقد وصل التدوين التاريخي في عهده اوج عظيمته ، ولم يعد علما ناشئا ، كما كان في بداية الوجود العربي الاسلامي في الاندلس . ولهذا نرى بان حدود هذه الدراسة يجب ان تقف عند هذه النقطة ، لان دراسة ابن حيان ، وانتاجه ، واسهامه في تدوين التاريخ العربي في الاندلس ، تدخل ضمن طور القمة والنضوج ، وتخرج عن دور النشأة والتكوين .

قائمة المصادر والمراجع

أ - المصادر الاولية :

* ابن الابار ، ابو عبدالله محمد القضاعي البلنسي

(ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) .

١ - التكملة لكتاب الصلة ، نشر : عزت العطار ،

القاهرة ، ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، وقطعة اخرى نشر : الاركون

وكونتاليث بالنتيا : (Apendice a La Edicion Codera

de La Tekmila de Aben Al — Abbar) , in Mis-

celanea de Estudios Y Textos Arabes , Madred ,

1915 .

٢ - الحلة السيراء ، جزءان ، تحقيق : حسين

مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

* الانصاري ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن

عبدالملك (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) .

٣ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ،

السفر الاول بقسميه ، تحقيق : محمد بن شريفة ،

بيروت ، بدون تاريخ ، السفر الخامس بقسميه ،

والسادس ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، ٦٩٥) ،

١٩٧٣ .

* ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبدالملك (ت

٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) .

- ٤ - كتاب الصلة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- * ابن جلجل ، سليمان بن حسان الاندلسي (ت ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م) .
- ٥ - طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- * ابن حبيب ، عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م) .
- ٦ - استفتاح الاندلس ، تحقيق : د . محمود علي مكي ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد الخامس ، ١٩٥٧ .
- * ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) .
- ٧ - جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ٨ - رسالة في فضل الاندلس ، نقلها المقرئ في نفع الطيب ، تحقيق احسان عباس ، ج ٣ ، ص ١٥٦ - ١٨٦ . وطبعة اخرى ضمن : رسائل ابن حزم الاندلسي ، تحقيق احسان عباس ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٨١ .
- * الحميدي ، محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) .
- ٩ - جذوة المقتبس ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- * ابن حيان ، حيان بن خلف (ت ٤٦٩ هـ /

- ١٠٧٩ م) .
- ١٠ - المقتبس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥ .
- ١١ - المقتبس ، ، تحقيق : محمود علي مكي ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ١٢ - المقتبس ، تحقيق : ب شالميتا آخرين ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٧٩ .
- * الخشني ، محمد بن حارث (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) .
- ١٣ - قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١٤ - طبقات المحدثين بالاندلس ، مخطوط المكتبة الملحقة بالقصر الملكي بالرباط رقم (٦٩١٦) .
- * ابن الخطيب ، لسان الدين محمد (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) .
- ١٥ - الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج ١ ، ج ٢ ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ .
- ١٦ - اعمال الاعلام ، القسم الثاني الخاص باسبانيا ، نشر : ليفي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- * ابن خير ، ابن خير الاشبيلي .
- ١٧ - فهرسة ابن خير ، منشورات دار الافاق

العربية عن الطبعة الاوربية التي نشرها خليان رايبيرا في
سرقسطة ، ١٨٩٣ .

* ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .

١٨ - كتاب العبر وديوانه المبتدأ والخبر ، بيروت ،
١٩٥٦ - ١٩٦١ .

* الرازي ، احمد بن محمد بن موسى (ت ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م) .

19 — Cronica del Moro Rasis

نشر : د . كاتلان ، مدريد ١٩٧٥ .

20 — La Cronica del Moro Rasis .

نشر : باسكال دي جانيجوس في :

(Memoria sobre La autenticidad de La Cronica donominada del Moro Rasis) , Memorias de La Real Academia de La Historia , VIII , Madrid , 1852 , PP . 67 — 100 .

21 — (La Description de L ' Espagne d Ahmad al — Razi) , Al — Andalus , XVII , 1953 , PP . 51 — 108 .

نشر وتحقيق : ليفي بروفنسال

22 — Fragmentos ineditos de La Cronica llamada del Moro Rasis .

نشرها : سافيدرا ملحقا لدراسته عن فتح المسلمين
للاندلس .

* ابن الشباط ، محمد علي التوزري (ت ٦٨١ هـ
١٢٨٢ م) .

٢٣ - صلة السمط وسمة المرط (نص ابن
الشباط) ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مدريد ،
١٩٧١ .

* الضبي ، احمد بن يحيى (ت ٥٩٩ هـ
١٢٠٢ م) .

٢٤ - بغية الملتمس ، نشر : فرانسيسكو كوديرا ،
مدريد ، ١٨٨٤ .

* ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد (كان
حياضي ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) .

٢٥ - البيان المغرب ، ج ١ و ج ٢ ، نشر : كولان
وليفي بروفنسال ليدن ، ١٩٤٨ .

* العذري ، احمد بن عمر (ت ٤٧٨ هـ /
١٠٨٥ م) .

٢٦ - نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع
الاخبار وتنويع الآثار ، تحقيق : عبدالعزيز الاهواني ،
مدريد ، ١٩٦٥ .

* الغساني ، محمد بن عبدالوهاب (ت
١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) .

- ٢٧ - رحلة الوزير في افتكاك الاسير، مخطوط المكتبة الوطنية
بمدريد رقم (٥٣٠٤).
- * ابن الفرضي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ /
١٠١٣ م) .
- ٢٨ - تاريخ علماء الاندلس ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- * ابن قتيبة (المنسوب) ابو محمد عبدالله بن
مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .
- ٢٩ - الامامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد
الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ،
القاهرة ، دون تاريخ .
- * ابن القوطية ، ابوبكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧
هـ / ٩٧٧ م) .
- ٣٠ - تاريخ افتتاح الاندلس ، نشر : خوليان
رايبيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ .
- * مجهول المؤلف ،
- ٣١ - اخبار مجموعة ، نشر : لافوينتي القنطرة ،
مدريد ، ١٨٦٧ .
- * مجهول المؤلف ،
- ٣٢ - الرسالة الشريفة ، نشرت ملحقا لكتاب ابن
القوطية ، ص ١٩١ - ٢١٤ ، وهي على مايعتقد جزء من
كتاب رحلة الوزير للغساني .
- * مجهول المؤلف ،
- ٣٣ - ذكر بلاء الاندلس ، نشر : لويس مولينا ،

مدريد ، ١٩٨٣ .

* مجهول المؤلف ،

٣٤ - فتح الاندلس ، نشر : دون خواكين دي

كونتاليث ، الجزائر ، ١٨٨٩ .

* الميراكشي ، عبدالواحد بن علي ٦٤٧ هـ /

١٢٤٩ م) .

٣٥ - المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق :

محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

* المقري ، احمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ

/ ١٦٣١ م) .

٣٦ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،

تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

* ياقوت ، ابو عبدالله شهاب الدين الحموي (ت

٦٢٦ هـ / ١٢٢٦ م) .

٣٨ - معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ،

١٩٥٧ .

ب - المراجع الثانوية :

* بالنثيا ، انخل جنتالين

٣٩ - تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة : حسين

مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

* بروكلمان ، كارل

٤٠ - تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ترجمة :

- عبدالحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- * حسين ، كريم عجيل ،
- ٤١ - الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ،
بيروت ، ١٩٧٦ .
- * ٤٢ - دائرة المعارف الاسلامية مادة
(الرازي) .
- * الدوري ، عبدالعزيز .
- ٤٣ - بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ،
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- * روزنتال ، فرانتز .
- ٤٤ - علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح
احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ .
- الشكعة ، مصطفى .
- ٤٥ - مناهج التأليف عند العلماء العرب ، قسم
الادب ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- * صادق ، جعفر حسن ،
- ٤٦ - الرحلات العلمية من الاندلس الى المشرق في
عصر الامارة ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، جامعة
الموصل ، ١٩٨٥ .
- * طه ، عبدالواحد ذنون .
- ٤٧ - حركة المقاومة العربية الاسلامية في الاندلس
بعد سقوط غرناطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،
١٩٨٨ .

- ٤٨ - دراسات اندلسية ، الموصل ، ١٩٨٦ .
- ٤٩ - دراسات في التاريخ الاندلسي ، الموصل ،
١٩٨٧ .
- ٥٠ - الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال
افريقيا والاندلس ، بغداد - ميلانو ، ١٩٨٢ .
- ٥١ - « نص اندلسي من تاريخ ابن ابي الفياض » ،
مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ١ ، م ٣٤ ، بغداد ،
١٩٨٢ .
- ٥٢ - « موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن
شمال افريقيا من الفتح الى بداية عهد المرابطين » ، مجلة
المجمع العلمي العراقي ، ج ٤ ، م ٣٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٥٣ - « موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن
الاندلس من الفتح الى نهاية عصر الطوائف » ، مجلة
المجمع العلمي العراقي ، ج ٤ ، م ٣٧ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- * فريمان - جرنفيل .
- ٥٤ - التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة :
حسام محيي الدين الألوسي بغداد ، ١٩٧٠ .
- * مؤنس ، حسين
- ٥٥ - تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ،
مدريد ، ١٩٦٧ .
- ٥٦ - فجر الاندلس ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

ج - المراجع الاجنبية :

Gayangos , Pascual ,

57 — The History of the Mohammedan Dynasties in Spain , Vol . II , New — York — London , 1964 , reprint of London edition , 1843 .

St . Lsidore of Seville ,

58 — History of the Goths Vandals and Suevi , translated form the Latin by : Guido Donini and Gordon . D . Ford , Leiden , 1970 .

Levi — Provencal , Evariste ,

59 — (Sur L ' installation des Razi en Espagne) , Arabica , II , 1955 .

Makki , Mahmud Ali ,

60 — (Egipto Y los origenes de La histoiografia arabe — espanola) , Revesta del Lnstituto de Estudios Islamicos V , Madrid , 1957 .

Pons Boigues , Franeisco ,

61 — Los historiadores Y geografor arabigo — espanoles , Amsterdam , 1972 , reprint of Madrid edition , 1898 .

Saavedra . Eduardo .

62 — Estudio Sobre La inrasion de Los arabes en Espana , Madrid , 1892 .

(١) انظر : عبدالعزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ١٣ - ١٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠ .

(٣) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ١٠١/١ : ١٠٢ .

(٤) عن عبد الملك بن حبيب وكتابه راجع : ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، القسم الاول ، ص ٢٦٩ - ٢٧٢ ، محمد بن ابي نصر ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ابو العباس احمد بن محمد ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، نشر : كولان وليفي بدوفنسال ، ليدن ، ١٩٤٨ ، ٢ : ١١٠/١ - ١١١ ، كارل برولكمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة : عبدالحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ٣ : ٨٦ .

Pons Bolgnea , (Los historiadores Y geografos arabigo espanoles) , Amesterdam , 1972 . reprint of Madrid edition , 1898 , PP . 29 — 38 .

(٥) انظر : عبد الملك بن حبيب السلمي ، استفتاح الاندلس ، نشره : محمود علي مكي في مجلة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، العدد ٥ ، ١٩٥٧ ، ص ٢٢١ - ٢٤٣ ، وانظر بشكل خاص ، ص ٢٢٩ .

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، وقارن : انخل جنثاليث بالفنثيا ، تاريخ
الفكر الاندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة ، النهضة المصرية ،
القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٩٥ .

(٦) استفتاح الاندلس ، ص ٢٣٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ ، وقارن بالفنثيا ، المرجع السابق ،
ص ١٩٦ .

(٨) M . A . Makki , (Egipto Y los origenes de la
historiografia arabe — espanola) , Revista del Instituto
de Estudios Islamicos , V , Madrid , 1957 , PP . 197 — 200 .

(٩) بالفنثيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .

(١٠) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص ٢٧ ، الحميدي ،
ص ٢٨٣ .

(١١) جذوة المقتبس ، ص ٣٣٨ .

(١٢) Makki , Op . Cit . , pp . 21 f .

(١٣) انظر الجزء الخاص بالاندلس من كتاب الامامة والسياسة
المنسوب لابن قتيبة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي
وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دون تاريخ : ٢ / ٦٠ - ٦٧ .

(١٤) ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي المعروف بابن
الابرار ، التكملة لكتاب الصلة ، نشر : عزت العطار ، القاهرة ،
١٩٥٥ - ١٩٥٦ : ٧٨٣ / ٢ .

(١٥) محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري ، الذيل ، والتكملة
لكتابي الموصل والصلة ، السفر الاول ، القسم الاول ، تحقيق :

محمد بن شريفة ، بيروت ، دون تاريخ ، ص ٢١٣ ، السفر السادس ،
تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٨ .

(١٦) انظر على سبيل المثال : السفر الاول ، القسم الاول ،
ص ٢١٣ ، السفر الخامس ، القسم الاول ، تحقيق : احسان عباس ،
بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٢٥٠ ، السفر الخامس ، القسم الثاني ،
ص ٥٧٤ ، ٦٥٤ ، السفر السادس ، ص ٢٠٨ .

(١٧) يشير علي بن احمد بن حزم الى نقله لكثير من الانساب من
خط الحكم المستنصر ، انظر : جمهرة انساب العرب ، تحقيق :
عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٨٨ ،
٣١٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤ .

(١٨) ابن الفرضي ، القسم الثاني ، ص ١١٢ - ١١٣ ،
الحميدي ، ص ٥٣ .

(١٩) جذوة المقتبس ، ص ٥٣ .

(٢٠) انظر على سبيل المثال : قضاة قرطبة ، الدار المصرية
للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧ ،
٨٢ ، ٨٩ ، ١٠٠ .

(*) اخبرني الزميل الدكتور رضا هادي عباس انه قد شرع
بتحقيق هذا المخطوط القيم الذي نرجو ان يرى النور قريبا .

(٢١) انظر : عبدالواحد ذنون طه ، الفتح والاستقرار العربي
الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، بغداد - ميلانو ، ١٩٨٢ ،
ص ٣٤ .

(٢٢) مصطفى الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ،
قسم الادب ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢٣) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص ٧٦ .

(٢٤) . (٢٤) . Pons Bolgues , Op . Cp . Cit . , pp . 83 — 84 .

- بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٢٠٣ .
(٢٥) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، نشره وترجمه الى
الاسبانية : خوليان رايبيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ ، ص ٢ .
(٢٦) المصدر نفسه ، ٣٦ - ٤٠ .
(٢٧) بالنثيا ، المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .
(٢٨) الشكعة ، المرجع السابق ، ص ٦١٦ - ٦١٧ .
(٢٩) تاريخ علماء الاندلس ، القسم الثاني ، ص ٧٦ .
(٣٠) مناهج التأليف عند العلماء العرب ، قسم الادب ،
ص ٦١٩ .

- (٣١) ابن الابار ، التكملة : ٢ / ٦٧٠ : احمد بن محمد المقرئ ،
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ،
دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ٣ / ١١ (برواية ابن حيان) : وانظر
ايضا : الحميدي ، ص ١٠٤ : ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت
الحموي ، معجم الادباء ، طبعة دار المستشرق ، بيروت ، بدون
تاريخ ٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦ :

Pons Bolgues , Op . Cit ., P . 45 .

- (٣٢) رواية عيسى بن احمد الرازي لو فادة جده على الامير
محمد ، من كتاب المقتبس لابن حيان ، نشرها : ليفي بروفنسال في
مجلة Arabica تحت عنوان : Sur l ' installation des Razi en
Espagne) , II , 1955 , pp . 228 — 230
وانظر ايضا : حيان بن خلف ، ابن حيان ، المقتبس من ابناء
اهل الاندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، بيروت ، ١٩٧٣ ،
ص ٢٦٦ - ٢٦٩ .

**Sanchez — Albornoz , (Precisiones sobre (٣٣)
Fath al — Andalus) , Revista del Instituto de Estudios**

Islamicos , IX , Madrid , 1961 — 62 , pp . 18 — 20 .

(٣٤) انظر : الغساني ، رحلة الوزير في افتكاك الاسير ، مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد رقم (٥٣٠٤) ، ص ٩٩ - ١٠٢ ، وقد نشر هذا الكتاب من قبل الفريد البستاني في تطوان عام ١٩٥١ . وعن ابن مزين انظر ايضا : ابن الابار ، الحلة السيرة ، تحقيق : حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ١ / ٨٨ ، بالفتيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٢١٢ ، فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢٤ ، Pons Bolgues , Op . , Cit . , pp . 45 — 47 , 171 , Sanchez — Albornoz , Op . Cit . , pp . 18 — 20 .

(٣٥) انظر ص ١٣ .

(٣٦) ومن المرجح بان هذه الرسالة هي جزء من كتاب الغساني المذكور اعلاه ، انظر : طبعة مدريد من كتاب ابن القوطية ، ص ١٩٧ - ٢٠٠ ، ١٩١ - ٢١٤ .

(٣٧) انظر : وصف الاندلس من كتاب صلة السمط وسممة المرط (نص ابن الشباط) ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مدريد ، ١٩٧١ ، ص ٢١ ، ١٦٢ .

(٣٨) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص ٤٠ ، ياقوت ، معجم الادباء : ٢٣٦ / ٤ .

(٣٩) المقتبس ، تحقيق : مكّي (رواية عيسى بن احمد الرازي) ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر ايضا نفس الراوي : Arabica , II , 1955 , P . 230

(٤٠) عن احمد بن خالد انظر : الحميدي ، ص ١٢١ - ١٢٢ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، نشر : فرانسيسكو كوديرا ، مدريد ، ١٨٨٥ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ ؛ ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص ٣١ .

- (٤١) المصدر نفسه ، القسم الاول ، ص ٣٦٤ - ٣٦٧ ، الحميدي ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، الضبي ، ص ٤٣٣ - ٤٣٤ ، معجم الادباء : ٦ / ٣٣٦ - ٣٣٧ : Pons Boigues , Op . Cit . , p . 60
- (٤٢) رسالة في فضل الاندلس ، نقلها المقرئ في نفع الطيب : ٣ / ١٥٦ - ١٨٦ ، انظر : ص ١٧٤ . ووردت ايضا ضمن (رسائل ابن حزم الاندلسي) ، تحقيق : احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ٢ : ١٨٤ .
- (٤٣) انظر : عبدالواحد ذنون طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٩٨ .
- (٤٤) العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت ، ١٩٥٦ - ١٩٦٠ ، ٢ / ١٦٩ ، ٤٠٢ .
- (٤٥) راجع مقدمة كتاب : طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل ، بقلم المحقق : فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٦٩ - ١٧٠ : وانظر ايضا : حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مدريد ، ١٩٦٧ ، ص ٣٠ ، ٣١ : ومقالة :
- G . Levi Della Vida , " Ta Iraduzione Arabe d Ila storie di Orosio , Al — Andalus , XIX , 1954 , fasc , 2 , pp . 257 — 260 .
- (٤٦) انظر : طبقات الاطباء والحكماء ، ص ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٦ .
- (٤٧) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ص ٥٤ - ٥٥ .
- (٤٨) الحميدي ، ص ١٠٤ : ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص ٤٢ : نصح الطيب (برواية ابن حيان) : ٣ / ١١١ : وانظر ايضا : بالنتيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ : Pons Boigues , Op . Cit , p . 62

(٤٩) رسائل ابن حزم الاندلسي : ١٨٤/٢ (رسالة في فضل
الاندلسي : نضح الطيب : ١٧٣/٣) : وانظر ايضا : الحميدي ،
ص ١٠٤ : الضبي ، ص ١٠٤ : بالنقيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ :
بروكلمان ، تاريخ الادب العربي : ٣ / ٨٧ : يروفنسال ، مادة :
(الرازي) في دائرة المعارف الاسلامية : روزنثال ، علم التاريخ عند
المسلمين ، ص ٢١٠ ، مؤنس ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٥٠) رسائل ابن حزم الاندلسي : ١٨٤/٢ : (نضح الطيب :
٣ / ١٧٤) : الحميدي ، ص ١٠٤ ، ابن الابار ، الحلة السيرة :
١ / ٢٤٥ ، ٢ / ٣٦٦ : وانظر ايضا : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ،
(الرازي) .

(٥١) ابن حزم ، المصدر السابق : ١٧٢/٢ - ١٧٣ (نضح
الطيب : ٣ / ١٦٠ - ١٦١) ، الحميدي ، ص ١٠٤ : مؤنس ، المرجع
السابق ، ص ٥٧ .

(٥٢) التكملة لكتاب الصلاة : ٤٠/١ : وانظر ايضا :
بروكلمان ، المرجع السابق : ٣ / ٨٧ :

Pons Boigues , Op . Cit . , P . 63.

**Pascual de Gayangos , The History of the (٥٣)
Mohammedan Dynasties in Spain , New York , 1964 , re-
print of London edition , 1840 — 43 , Vol . ١ , pp . VIII — IX ,
note 2 .**

وانظر : عبدالواحد ذنون طه ، حركة المقاومة العربية الاسلامية في
الاندلس بعد سقوط غرناطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،
١٩٨٨ ، ص ١٨ .

(٥٤) نشره وترجمة الى الاسبانية : دون خواكين دي كورنثايلث
الجزائر ، ١٨٨٩ .

(٥٥) نشره وترجمة الى الاسبانية : لافوينتي القنطرة ،
مدريد ، ١٨٦٧ .

(٥٦) نشر بتحقيق : لويس مولينا ، مدريد ، ١٩٨٣ .

(٥٧) Sanchez—Albornoz , Op . Cit ., pp . 10 — 11 .

(٥٨) الرازي ، برواية ابن عذاري ، البيان المغرب : ٦/٢ ،

. ١٣

(٥٩) نفح الطيب : ٨/١ ، ٢٧٨ .

(٦٠) انظر الرسالة الشريفة (ملحق ابن القوطية ،

ص ٢٠٥) .

(٦١) عن اهمية هذه الرحلات واثرها انظر : جعفر حسن

صادق ، الرحلات العلمية من الاندلس الى المشرق في عصر الامارة ،

رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ،

١٩٨٥ ؛ انظر ايضا : عبدالواحد ذنون طه ، « اهمية الرحلات

العلمية بين الشرق والاندلس » ، منشور في كتاب (دراسات

اندلسية) ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٣ - ٢١٥ .

(٦٢) ابن الغرضي ، القسم الاول ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٦٣) عن محمد بن عمر بن لبابة راجع : رسائل ابن حزم

الاندلسي : ١٨٧/٢ .

(٦٤) المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص ٣٩ .

(٦٥) المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص ٣٩ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ .

(٦٧) الرازي برواية ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢ / ١٢٩

فما بعدها .

(٦٨) ذكر بلاء الاندلس ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

- (٦٩) المصدر نفسه ، ص ١٥١ .
- (٧٠) الرازي برواية المقرئ ، نفح الطيب : ٢٥٩/١ .
- (٧١) الرازي في المصدر السابق : ٢٧٧/١ .
- (٧٢) الرازي ، برواية ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار
غرناطة ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٣ :
١٣٣/٢ .
- (٧٣) يقصد بكلمة (كنبانية) هنا ، السهل المنبسط من
الارض ، وهي مأخوذة من كلمة (campo) الاسبانية ، التي تعني
الحقل . انظر المصدر السابق ، تعليق المحقق ، هامش (٢) : ٩٢/٢ .
- (٧٤) المرجع نفسه : ٩٢/٢ .
- (٧٥) الرازي ، برواية ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق :
عبدالرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٦ .
- (٧٦) الرازي في المصدر السابق تحقيق : مكي ، ص ٢٣٤ ،
٢٣٦ .
- (٧٧) الرازي في المصدر السابق ، ص ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
١٦٢ - ١٦٤ .
- (٧٨) الرازي في المصدر السابق ، ص ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ .
- (٧٩) الرازي في المصدر السابق ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، ٣٠٤ .
- (٨٠) الرازي في المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .
- (٨١) الرازي في المصدر السابق ، ص ١٣٠ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ .
- (٨٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٧ .
- (٨٣) الرازي ، برواية المؤلف المجهول ، فتح الاندلس ،
ص ٣٢ .
- (٨٤) الرازي في المصدر نفسه ، ص ٦٦ - ٧٧ .
- (٨٥) P . Gayangos , (Memoria sobre la autenti-

ciudad de La cronica denominada del Moro Rases) ,
Memorias de la Real Academia de la Historia , VIII , Mad-
rid , 1852 .

Catalogo de la Real Biblioteca , Manuser- (٨٦)
ites , cronicas generales de Espana , Madrid , 1898 .

وقارن : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة : (الرازي) :
بالنثيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ ، حسين مؤنس ، فجر الاندلس ،
القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١١ . وقد ظهرت طبعة جديدة (بالاسبانية)
لحولية الرازي ، نشرها في مدريد عام ١٩٧٥ (Diego Catalan)
Cronica del Moro Rasis . : بعنوان

Pons Bolgues , Op . Cit . , P . 64 . (٨٧)

Levi — Provençal , (La description de l Espagne d ,
Ahmad d — Razi) , AL — Andalus , I , 1953 , p . 52 ;
بالنثيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ .
(٨٨) المرجع نفسه ، ص ١٩٨ .

D . E . Soavedra , Estudio sobre la invasion (٨٩)
de los Arabes en Espana , Madrid , 1892 , Apendice ,
(Fragmentos ineditos de la Cronica llamada del Moro
Rasis) , pp . 145 — 154 , see also : p . 8 ff .

وقارن : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ١١ .

Gayan- ١٥٥ : انظر نص حولية الرازي بالاسبانية :
go , Op . Cit . , pp . 67 — 100 Al — Razi , Ibid . , pp . 67 —
69 .

Ibid . , p . 78 . (٩٢)

Ibid . , p . 79 . (٩٣)

Ibid . , p . 69 . (٩٤)

- (٩٥) : 64 — 66 . Op . Cit . , pons Bolgues , cf .
وقارن ايضا : بالنتيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، طه ،
دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص ١٠٧ .
- (٩٦) - (Cronica general de Espana de 1344) edi-
cao criticago texto Portugues por Luis F . Lnidley Cintra ,
Academia Portuguesa de Historia , II , Lisboa , 1952 , pp .
39 — 75 .
- (٩٧) Levi — Provencal , (La description de l'
Espagne d' Ahmad al — Razi ,) Al — Andalus , I , 1953 .
PP . 51 , 108 .
- (٩٨) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ص ٥٩ -
٧٢ .
- (٩٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، نشر : الاركون
وكونثاليت بالنتيا : - (Apendice a la edicion codera de la Tak-
mila de Aben al — Abbar) , in Miscelanea de estudios Y
textos Arabes , Madrid , 1915 , pp . 23 — 39 .
- وانظر ايضا : الانصاري ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس ،
القسم الثاني ، ص ٤٩١ : بالنتيا ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ : Pons
Bolgues , Op . Cit . , p. 82
- (١٠٠) نفح الطيب : ٣٥٠/٤ - ٣٥١ .
- (١٠١) الحلة السبراء : ٣٧/١ .
- (١٠٢) انظر : عيسى الرازي ، برواية ابن حيان ، المقتبس ،
تحقيق : مكي ، ص ٢٧٤ .
- (١٠٣) انظر نص الرواية الكامل في المقتبس ، تحقيق اشالميتا
وآخرون ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٧٩ ،
ص ٣٤٤ - ٣٤٧ .

(١٠٤) راجع : طه ، دراسات اندلسية ، ص ١٧٢ .
(١٠٥) انظر : الخشني ، قضاة قرطبة ، ص ٥٥ ، ابن عذاري :
٢٢٧/ ٢ :

وقارن : طه ، دراسات اندلسية ، ص ١٧٢ .
(١٠٦) رسائل ابن حزم الاندلسي : ١٨٤/٢ : الحميدي ، جذوة
المقتبس ، ص ٨٨ ، ابن الفرضي ، القسم الثاني ، ص ٢٩ - ٣٠ :
Pons Boigues , Op . Cit , P . 50 .

(١٠٨) تاريخ علماء الاندلس ، القسم الاول ، ص ٣٥٠ .
(١٠٩) انظر هذه الرواية في المقتبس ، تحقيق : مكى ،
ص ٢٩٥ .

(١١٠) انظر : المقتبس ، تحقيق : شالميتا ، ص ٣٠٦ - ٣٧٠ ،
٤١٣ ، ٤١٥ .

(١١١) انظر على سبيل المثال : المقتبس ، تحقيق : مكى ،
ص ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ : المقتبس ،
تحقيق : شالميتا ، ص ٣٥٧ - ٣٦٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٦ .

(١١٢) نقل ابن حيان هذه الرواية في : المقتبس في اخبار بلد
الاندلس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجى ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(١١٣) المقتبس ، تحقيق : مكى ، ص ٢٦٥ .
(١١٤) المصدر نفس ، تحقيق : الحجى ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(١١٥) انظر : الحلة السيرة : ١ / ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ -
٢٥٩ ، ٣٠/ ٢ .

(١١٦) المصدر نفسه : ١ / ١٣٨
(١١٧) ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، القاهرة ، ١٩٦٦ : ١ / ٦٠

(١١٨) انظر : — PONS Bolgues , Op . Cit , pp . 138

139 ;

بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص٢١٢ : مؤنس ، تاريخ
الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ص١٠٧ . ومن الجدير
بالملاحظة ان مؤنس يذكر ترجمة ابن بشكوال على انها لابن الابار في
التكملة .

(١١٩) ابن بشكوال : ٣٨/١ : الضبي ، ص١٥٠ - ١٥١ .

(١٢٠) الحميدي ، ص٣٥٢ .

(١٢١) انظر : عبدالواحد ذنون طه ، نص اندلسي من تاريخ

ابن ابي الفياض ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، م٣٤ ،
١٩٨٣ ، ص١٦٢ - ١٩٣ .

(١٢٢) رسالة في فضل الاندلس ، في نفح الطيب ، ٣ / ١٨٢ .

(١٢٣) الحلة السيرة : ٣١٠/٢ - ٣١٢ .

(١٢٤) تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط

(نسان جديان) ، ص١٦٤ .

(١٢٥) تاريخ الجغرافيين في الاندلس ، ص١٠٦ .

(١٢٦) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد

سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٤٣١ .

(١٢٧) قارن : مؤنس ، المرجع السابق ، ص١٠٧ .

(١٢٨) ذكر بلاد الاندلس وفضلها ، ص٢٩ .

(١٢٩) انظر رواية ابي الفياض عن اشبان ملك الاندلس ولقائه

مع الخضر عليه السلام في : وصف الاندلس ، لابن الشباط ،

ص١٦٦ ، ١٧٢ .

(١٣٠) ابن ابي الفياض في المصدر السابق ، ص١٢٨ ، ١٣٢ ،

١٦٧ ، ١٦٨ .

- (١٣١) ابن ابي الفياض برواية ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ،
القسم الثاني الخاص باسبانيا ، نشر : ليفي بروفنسال ، بيروت ،
١٩٥٦ ، ص ٧٧ .
- (١٣٢) ابن ابي الفياض في : البيان المغرب : ٢٧/١ .
- (١٣٣) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .
- (١٣٤) انظر ، ابن ابي الفياض « نص اندلسي من تاريخ ابن
ابي الفياض » ، مجلة المجمع العلمي العراقي المذكورة سابقا ،
ص ١٨٤ .
- (١٣٥) راجع ابن حبيب ، استفتاح الاندلس ، ص ٢٢١ -
٢٤٣ .
- (١٣٦) انظر : المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ .
- (١٣٧) ابن ابي الفياض في صلة السمط ، ص ١٦٨ .
- (١٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ - ١٧٠ ، وانظر : ابن القوطية ،
تاريخ استفتاح الاندلس ، ص ٣ - ٤ ، ٨ .
- (١٣٩) الحلة السيرة : ١١/٢
- (١٤٠) اعمال الاعلام ، ص ٧٧ - ٧٨ .
- (١٤١) الحلة السيرة : ١٠/٢ - ١١ .
- (١٤٢) ابن بشكوال : ٢٣٦/١ - ٢٣٧ .
- (١٤٣) اعمال الاعلام ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .
- (١٤٤) البيان المغرب : ٢٧/١ ؛ وانظر عبدالواحد ذنون طه ،
موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن شمال افريقيا من الفتح الى بداية
عهد المرابطين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٤ ، م ٣٦ ،
ص ٢٤٢ .
- (١٤٥) البيان المغرب : ١٢٩/٢ ؛ وانظر عبدالواحد ذنون
طه ، موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن الاندلس من الفتح الى
نهاية عصر الطوائف ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٤ ، م ٣٧ ،

ص ٣٣٤ - ٣٣٦ .

- (١٤٦) الحلة السيرا : ٣١٢/٢ - ٣١٣ .
(١٤٧) نفع الطيب : ١٠/٢ .
(١٤٨) قارن : اعمال الاعلام ، ص ٦ - ٧ .
(١٤٩) المصدر نفسه ، ص ٧ .
(١٥٠) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٥٠ .
(١٥١) ابن بشكوال : ٦٦/١ - ٦٧ ، وانظر : ياقوت الحموي ،
معجم البلدان ، مادة : (دلالة) ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ٤٦٠/٢ .
(١٥٢) قارن : مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في
الاندلس ، ص ٥٣٢ .
(١٥٣) فهرسة ابن خير ، منشورات دار الافاق عن الطبعة
الاوروبية التي نشرها خليان رايبيرا في سرقسطة ، ١٨٩٣ ، ص ٢٢٢ .
(١٥٤) المصدر نفسه ، ص ٤٧٣ .
(١٥٥) معجم البلدان : ٤٦٠/٢ .
(١٥٦) العذري ، ص ٤ - ٥ .
(١٥٧) انظر : طه ، نص اندلسي من تاريخ ابن ابي الفياضي ،
ص ١٦٧ .
(١٥٨) قارن : العذري ، ص ٣٥ - ٣٦ .
(١٥٩) المصدر نفسه ، ص ٨ .
(١٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٨ .
(١٦١) انظر : كريم عجيل حسن ، الحياة العلمية في مدينة
بلنسية الاسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٦ .
(١٦٢) العذري ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ .
(١٦٣) انظر : طه ، دراسات في التاريخ الاندلس ، ص ١٦١ .
(١٦٤) العذري ، ص ٣٣ .

(١٦٥) انظر : فريمان - جرنفيل ، التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة : حسام محيي الدين الالوسي ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٣٥ .

(١٦٦) العذري ، ص ٩٧ .

(١٦٧) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

(١٦٨) المصدر نفسه ، تعليق المحقق ، ص ١٤٨ .

(١٦٩) المصدر نفسه ، ص ١ .

(١٧٠) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(١٧١) المصدر نفسه ، ص ٩٨ . وكان سان ازيدور من كبار العلماء في العصور الوسطى ، ولد سنة ٥٠٦ م ، واصبح اسقفا لمدينة اشبيلية . وظل في هذا المنصب حتى وفاته سنة ٦٣٦ م . فضلا عن كتابه الانف الذكر الذي ينقل منه العذري ، كان له مؤلفات اخرى منها الحولية الكبيرة *Chronica Malora* وهي عالمية تبدأ بخلق العالم وتنتهي بسنة ٦١٥ م . انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب سان ازيدور : *History of the Goths , Vandals and Suevi , translated from the Latin by Gordon . D. Ford , Leiden , 1970 , P . VII .*

(١٧٢) لمزيد من التفاصيل والمقارنات راجع : طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(١٧٣) انظر : العذري ، ص ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٤ .

(١٧٤) المصدر نفسه ، ص ٢١ ، ٤١ .

(١٧٥) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

(١٧٦) المصدر نفسه ، ص ٦ .

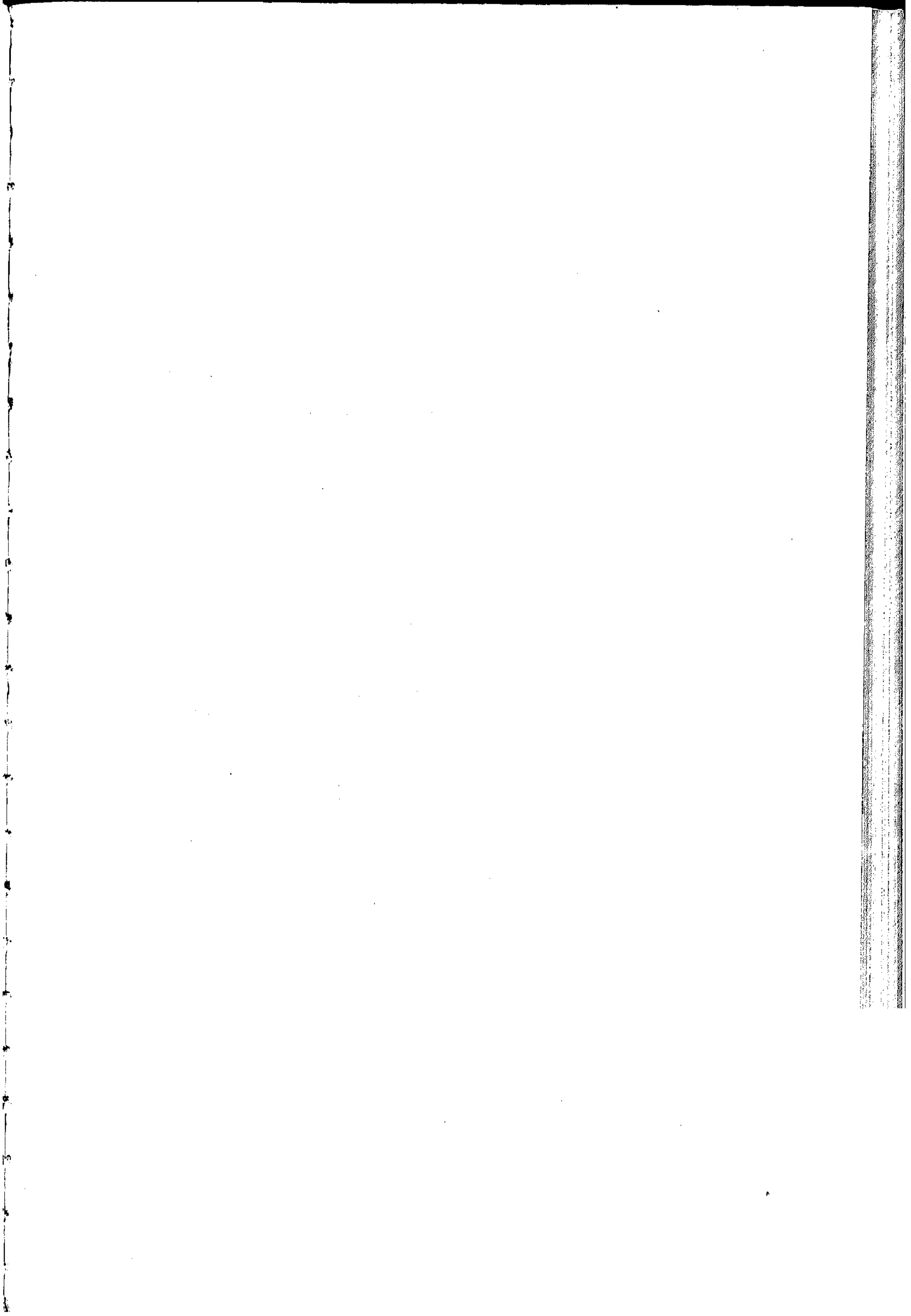
(١٧٧) المصدر نفسه ، ص ٦ .

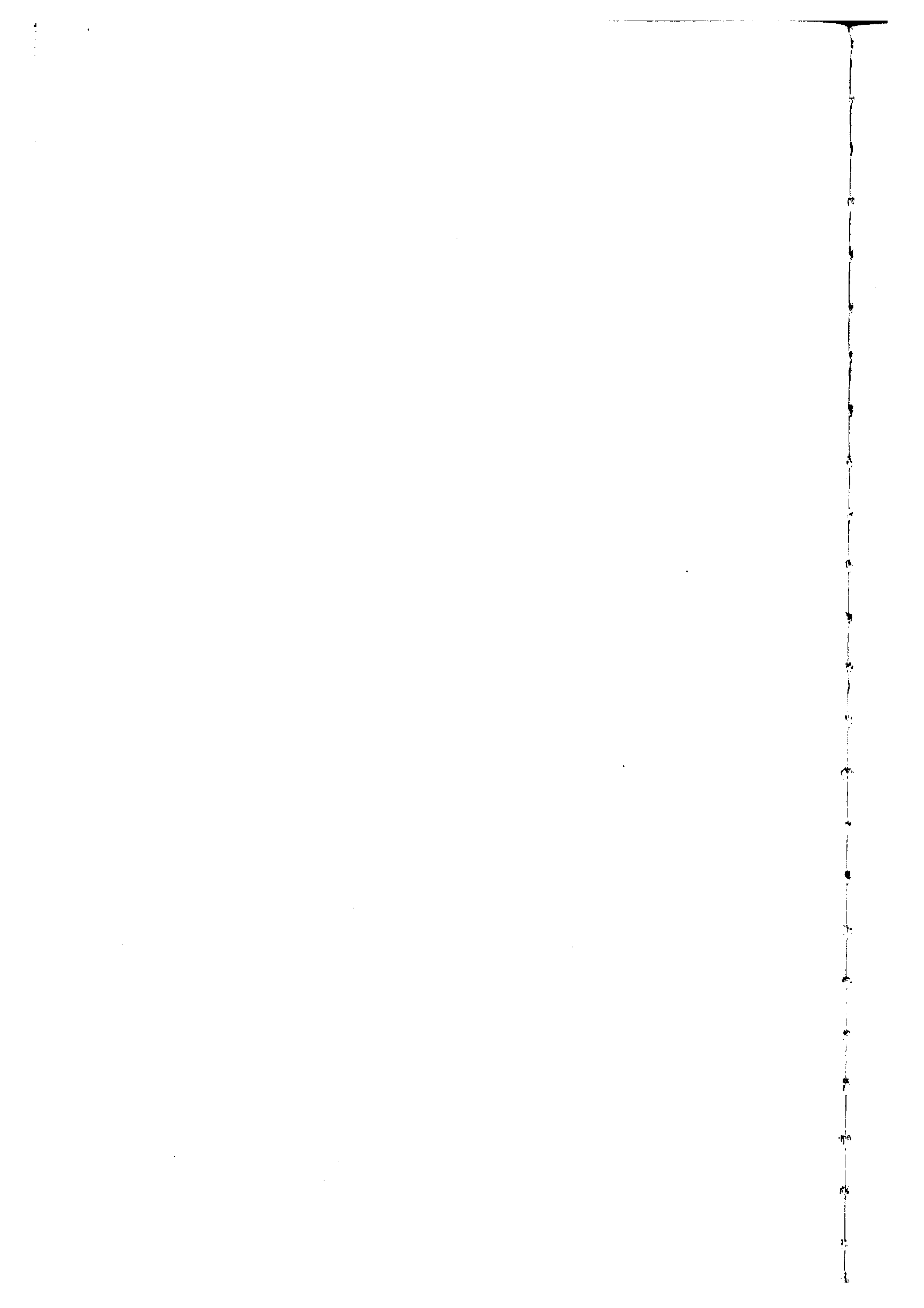
(١٧٨) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

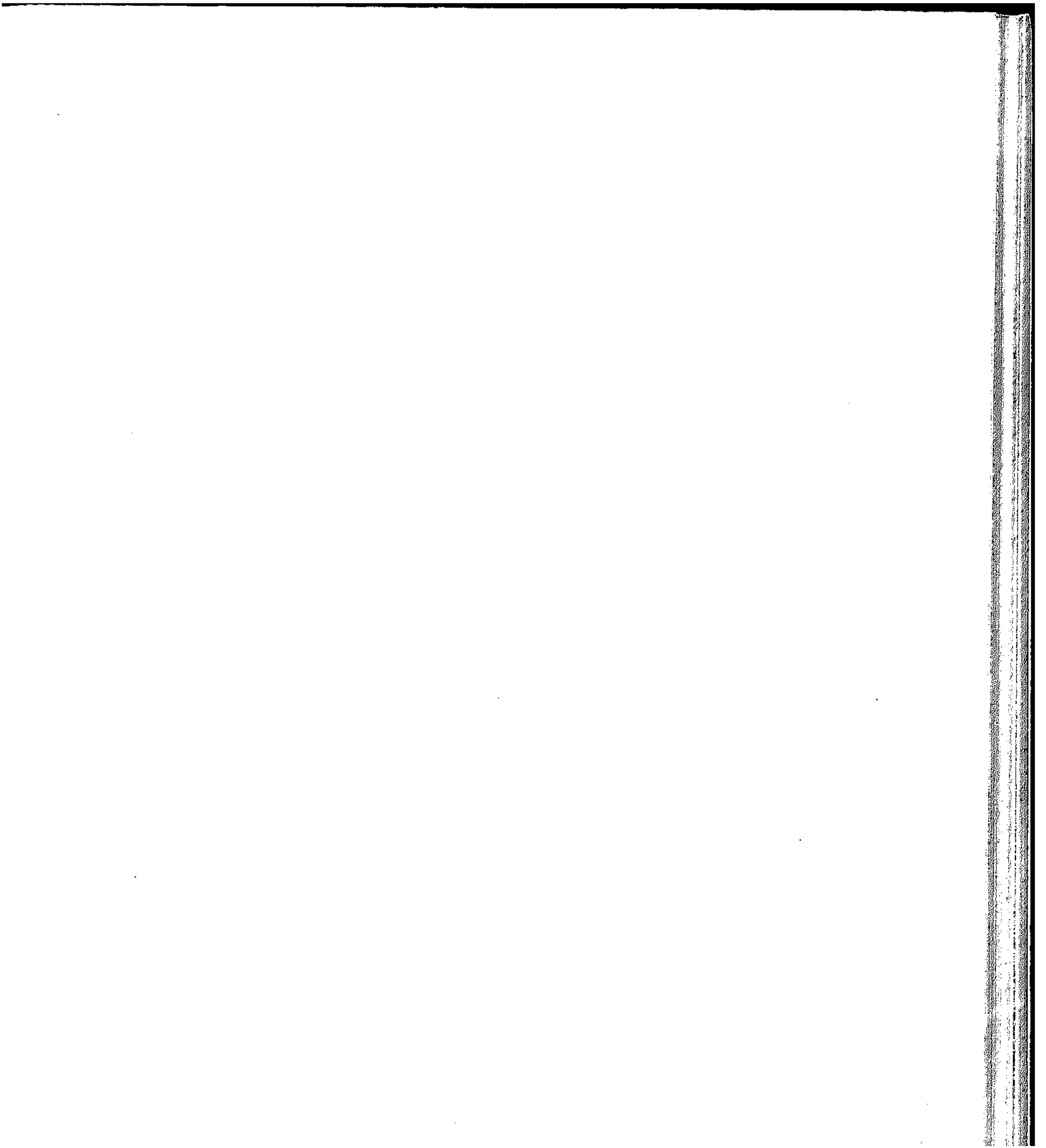
- . (١٧٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣
- . (١٨٠) المصدر نفسه ، ص ٩
- . (١٨١) المصدر نفسه ، ص ٢

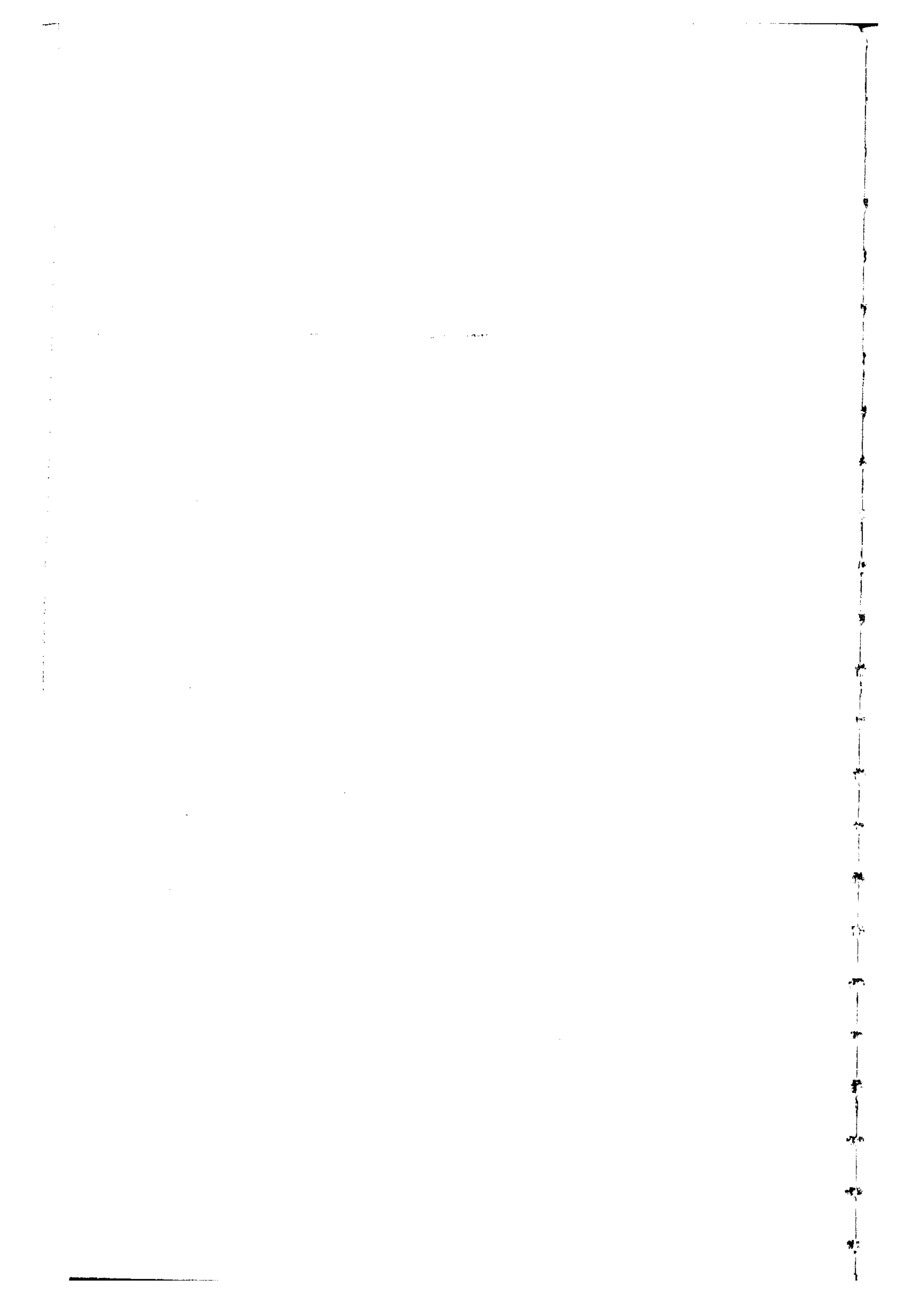
الفهرست

- تمهيد - ٥ -
- المحاولات الاندلسية الاولى لتدوين التاريخ - ٧ -
- عبد الملك بن حبيب السلمي - ٧ -
- معارك بن مروان - ١١ -
- عبد الله بن الحكيم - ١٣ -
- محمد بن حارث الخشني - ١٦ -
- ابن القوطية
- دور اسرة آل الرازي
- محمد بن موسى الرازي - ١٩ -
- احمد بن محمد بن موسى الرازي - ٢٣ -
- عيسى بن احمد الرازي - ٢٧ -
- التدوين اسرة الرازي - ٤٥ -
- ابن ابي الفياض - ٤٦ -
- احمد بن عمر الغذري - ٥٤ -
- قائمة المصادر والمراجع - ٦٤ -









1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000
2001
2002
2003
2004
2005
2006
2007
2008
2009
2010
2011
2012
2013
2014
2015
2016
2017
2018
2019
2020
2021
2022
2023
2024
2025

General O. J. ...
S. J. ...

1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000
2001
2002
2003
2004
2005
2006
2007
2008
2009
2010
2011
2012
2013
2014
2015
2016
2017
2018
2019
2020
2021
2022
2023
2024
2025



49

68

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
عدد ١٩٨٨

السعر: دينار

الغلاف: رياض عبد الكريم

طبع في مطبع دار الشؤون الثقافية العامة